

فَيَا لَيْتَ لَدُنِّي مَرْعَى بْنُ يُوسُفَ الْكِرْمَلِيِّ الْقَدِّيسِ الْحَنْبَلِيِّ

(٩٨٨ هـ - ١٠٣٣ هـ)
(١٥٨٠ م - ١٦٢٤ م)

حياته وأثاره

شيخ الإسلام المفسر المحدث الفقيه الأصولي
المؤرخ الشاعر النحوي بحر من بحور الفقه الحنبلي

عمار توفيق أحمد بدوي

زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي

(ت 988هـ - 1033هـ)

(م 1580 - 1624م)

حياته وآثاره

شيخ الإسلام الإمام المفسر المحدث الفقيه الأصولي المؤرخ الشاعر
النحوي بحر من بحور الفقه الحنبلي ویتیمه من خزائن الكون

عمار توفيق أحمد بدوي

القدس

الطبعة الأولى

1437هـ / 2016م

"هذا وقد ترى العالم الواحد الذي لم يعقب بمثابة "أمة في رجل"،
منهم: مرعي بن يوسف الكرمي"

بكر بن عبد الله أبو زيد.

المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد. ج 1 ص 564.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

العلامةُ مرعيُّ بن يوسف الكرميِّ (ت 1033هـ / 1624هـ) مفخرة من المفاخر التي نطقت بها شفاه الزمان، وهو غرسُ العلم في الأرض المباركة فلسطين، حملته الرِّيحُ الطيبة إلى مصر؛ فتنسّمت مصرُ عبيرَ فكره، وروى الناسُ محاسنَ علمه، وُئبلَ خُلُقِه، ومزیدَ فضلِه. فهذا الشاب الفلسطيني القادم لمصر من الأرض المقدسة؛ ذهب يسعى إلى مصر حيث علماءُها السُّمُّ الرواسي، وفتاحلها العظام؛ فنهض بينهم تلميذاً نجيباً، وعالماً يوازي قدره مكانةُ أساتذته، وبدَّ فريقاً منهم؛ بسعة اطلاعه، وتنوع معارفه، وتبحر فهمه، فغمس ريشته في بحار العلوم؛ فعلقتُ بها تصانيفهُ السَّيَّارة، وعطوره الطيّارة؛ فوَلجتُ أبوابَ العلوم الأدبية، والشرعية على شتى أصنافها. ولكثرة محاسنه، وجميل فرائده، لُقِّبَ بزین الدین، فهو زینُ العلمِ والخلق. وهو زین الدین الإمام العلامة الفقيه الأصولي المفسر اللغوي الشاعر الأديب النحوي المؤرِّخ الزاهد المحدث العابد مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي. وهناك في مصر، عودةٌ لمسيرة الأجداد العلماء الفلسطينيين الذين بذروا بذار

العِلْم على ضِفاف النَّيل، تلك البِذار التي نثرها الحافظ المُحدِّثُ والفقيه الضليع، والعالم الكبير عبد الغني المقدسي (ت 600هـ / 1204م)، صاحب التصانيف، والتأليف؛ فعانقت روحَ مرعي تلك الآثار الفِصاح، والأسفارِ الصَّحاح، وقد غدت أشجاراً باسقة، وقامات ناهضة، تحكي مآثر العلم المرويَّة.

مرعيّ صاحبنا هو أحد نوابغ العلماء الفلسطينيين الذين تركوا تراثاً خالداً، ومجداً تالداً، وكان من أبرز علماء الحنابلة في عصره، ومع أنه قضى شطراً من حياته في مصر إلا أنه لم يتخلَّ عن نسبة نفسه لبلده البسيطة طولكرم التي كانت في ذلك العهد قرية صغيرة متواضعة، فكان يقول: مرعي الكرمي. فهذه الأصالة التي تتمتع بها العلامة مرعي (ت 1033هـ / 1624م) جدير أن تحفظ بين أهل بلده، وعشيرته.

ولم يكن في ذلك الحين شيء من متاع الدنيا يذكر؛ ترتفع به قامة البلد، ولا تزدهي به، وإنما ارتفعت مكانتها عالياً بالعلم؛ فخفق اسمُ طولكرم بسارية العلم، وسطعت شمسُها بالعلم، وطار صيتهاً بالعلم. وما العلامة مرعي بن يوسف إلا جوهرة في زردِ سلسلة ذهبية من العلماء الأفاذ الذين قلَّ نظيرهم. تعرّفُ على تفاصيل سيرة العلامة

مرعي بن يوسف الكرمي، حين حققت مخطوطته (عام 2001م) إحكام الأساس في قوله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ"، وأدرجتُ اسمه منوَّراً في تراجم العلماء الكرميين، بكتابي "العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية"، ثم هنا أفرد الحديث عنه بكتاب مستقل لجلالة قدره، وعظيم مكانته؛ ليتسنى لمن يحبُّ سيرَ العلماء أن تتجلى قريحته بتسّم أريج عطره مفرداً.

ورأيتُ مناسباً أن أقدم بين يدي ترجمة مرعي الكرمي نبذة موجزة عن طولكرم، وشأن منطقتها علمياً، فالعلم رَحِمٌ يتواصل به العلماء.

لقد اشتهرت طولكرم بشهرة علمائها الأملعين الناهيين، وطيروا ذكراً في الخافقين، وبسطت أجنحتها تحتال برفعتها. وإذا ذُكر علماءها؛ فيشار بالبنان إلى العلامة صاحب الصدارة مرعي الكرمي ، وهو أكثر علماء طولكرم تأليفاً، وإليه المرجعية في الفقه ، والتاريخ ، والتفسير، كما سيتضح لنا. وآثاره شرقت في الأرض وغرّبت، والأقلام عنه سَطَّرت وغرّدت، واستقرت تصانيفه في أعرق المكتبات العالمية.

يعدّ علامتنا الكرمي من أوائل العلماء الفلسطينيين الذين تُرجمت لهم كتبٌ إلى لغات غير العربية قبل عشرات السنين. وإنّ كتاباً من كتبه لا

تخلو مكتبة في أوروبا منه. وأنّ مصر أمّ الفصاحة والبلاغة احتفت
بمؤلفاته؛ فدارت عجلة مطابعها تسع مرات تطبع كتبه في "بديع
الإنشاء".

إنّ آثارنا تدلّ علينا فاسألوا بعدنا عن الآثار

ويصدق قول الشاعر:

جمالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياة وهم بعدَ المماتِ جمالِ الكتبِ والسِّيرِ
كان العالم في ذلك الوقت متبحراً بشتى العلوم؛ فهو فقيه ، وأديب،
ومؤرخ، وشاعر، ولُغوي ، وقاضٍ ؛ جمعوا شتات العلم في صورة
واحدة مشرقة جامعة.

ورأيت من المناسب أن أمهد للبحث بتمهيدٍ عن العصر الذي عاش
فيه مرعيّ؛ تشير إشارة لائحة عن ذلك العصر، وقد واكبت مسيرته
تبدل سبعة سلاطين من آل عثمان. كانت حياة مرعي على الأرض
قصيرة؛ إذ فارقتها وهو في شبابه الريّان؛ فطوت صفحة الدنيا له خمسة
وأربعين عاماً. ولكنها فتحت له صحائفَ المجد، والذكر التليد
بمؤلفاته النافعة.

ورأيت أن أسلك في هذا البحث الخطة الآتية:

تمهيد: عصر مرعي.

الفصل الأول: مراكز العلم في طولكرم ومنطقتها.

المبحث الأول: طولكرم.

المبحث الثاني: المراكز العلمية في منطقة طولكرم.

الفصل الثاني: حياة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي.

المبحث الأول: التعريف بالعلامة مرعي بن يوسف الكرمي.

المطلب الأول: اسمه، مولده، لقبه، نسبه.

المطلب الثاني: نشأته وبداياته العلمية.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: منزلته العلمية.

المطلب السابع: أخلاقه وأحواله.

المطلب الثامن: عقيدته.

وفاته

المبحث الثاني: أسرته وجذوره الكرمية.

المطلب الأول: أسرته.

المطلب الثاني: أولاده.

المطلب الثالث: أحفاد مرعي وأقاربه العلماء.

الفصل الثالث: الآثار العلمية لمرعي الكرمي.

المبحث الأول: كتبه ومصنفاته.

المبحث الثاني: مرعي الفقيه المتفنن.

المطلب الأول: تمذهبه بالمذهب الحنبلي.

المطلب الثاني: منزلته بين علماء الحنابلة.

المطلب الثالث: مشاركته في بيان فقه النوازل المستجدة في عصره.

المبحث الثالث: مرعي المفسر.

المطلب الأول: جهوده في علوم القرآن

المطلب الثاني: جهوده في علم التفسير

المبحث الرابع: مرعي المؤرخ.

المطلب الأول: التاريخ العام، وتاريخ مصر.

المطلب الثاني: عنايته بالسيرة النبوية العطرة.

المطلب الثالث: عنايته بتراجم العلماء.

المبحث الخامس: مرعي الأديب الشاعر.

المطلب الأول: مرعي الأديب.

المطلب الثاني: مرعي الشاعر.

وإني لأرجو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم،
فإنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، وحملة النور من بعدهم، وأدعوه عزّ وجلّ
أن يكون بحثي هذا إسهاماً في كشف اللثام عن الدور العلمي
والحضاري لعلمائنا في ديار المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عمار توفيق أحمد بدوي

تمهيد

عصر مرعي

وُلِدَ مرعيّ بن يوسف الكرمي عام (988هـ / 1580م)، وذلك في عهد السلطان العثماني مراد بن السلطان سليم، الذي تقلّد السلطنة من عام (982هـ / 1574م) إلى عام (1003هـ / 1595م) (1). تولى العرش بعد وفاة والده، اهتم بفنون العلم، والأدب، والشعر، وكان يتقن اللغات الثلاثة التركية، والعربية، والفارسية، وكان يميل إلى علم التصوف، اشتهر بالتقوى، واهتم بالعلماء (2). وفي عهد السلطان محمد ابن مراد، تعرضت الدولة العثمانية لحالة من الضعف، ورغم حالة الضعف، والتدهور التي كانت قد بدأت تعترى الدولة العثمانية إلا أنّ راية الجهاد ضد الصليبيين ظلت مرفوعة. ومما يذكر لهذا السلطان أنه لما تحقق له أنّ ضعف الدولة في حروبها بسبب عدم خروج السلاطين، وقيادة الجيوش بأنفسهم برز بنفسه، وتقلّد المركز الذي تركه سليم

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين تحقيق أميرة دبابسة. ص 275.

(2) الصّلاّبي، عليّ محمد: الدولة العُثمانيّة عوَامِل النّهوض وأسباب السُّقوط ط 1. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. 1421 هـ / 2001 م. ص 292.

الثاني، ومراد الثالث، ألا وهو قيادة عموم الجيوش (1). وفي عهده جدد عمارة الجامع الأزهر (2). ولم يكتسب الأزهر موقعاً خاصاً سوى أثناء الحقبة العثمانية، بحيث طغى بظله على جميع المدارس المصرية (3).

عاش مرعي بالدولة العثمانية في فترة كانت منهمكة بالحروب، وإخماد الفتن الداخلية. ومع ذلك كان هناك فسحة للعلم والعلماء. وكان يحكم مصر وزيراً يعينه السلطان يدير شؤونها (4). وفي عهد السلطان أحمد بن محمد (1012 هـ / 1604 م إلى 1026 هـ / 1617 م)، كان هذا السلطان مهتماً بأمر الدين، و "كان رحمه الله في غاية التقوى، وكان رجلاً مثابراً في الطاعات، وبيّاشر أمور الدولة بنفسه، وكان متواضعاً في ملابسه، وكان كثير الاستشارة لأهل العلم، والمعرفة، والقيادة، وكان شديد الحب للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي عهده بدأ إرسال ستائر الكعبة الشريفة من استانبول، وقبل ذلك كانت ترسل

(1) الصلابي: الدولة العثمانية. ص 295.

(2) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 278.

(3) وينتر، ميكل: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني. ترجمه إبراهيم محمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2001 م. ص 197.

(4) انظر: الكرمي: نزهة الناظرين. ص 275. وعدد لكل خليفة وزراءه الذين عينهم.

من مصر" (1).

وعدّ بعض المؤرخين أنّ القرن العاشر الهجري، كان عصر
اضمحلال الدولة العثمانية، وبداية ضعفها (2).

وعاصر الشيخ مرعي حكم سبعة سلاطين من الدولة العثمانية هم:

1: السلطان مراد ولد السلطان سليم. (982هـ إلى عام 1003هـ.
1574 - 1594 م).

2: السلطان محمد ولد مراد. (1003هـ / 1595م إلى
1012هـ / 1604م).

3: السلطان أحمد ولد محمد. (1012هـ / 1604 إلى
1026هـ / 1617م).

4: السلطان مصطفى أخو أحمد. (1026هـ / 1617م إلى
1027هـ / 1618م).

(1) الصلابي: الدولة العثمانية. ص 303.

(2) الاسكندري، عمر: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر. ط 1. القاهرة:

مكتبة مدبولي. 1416هـ / 1996م. ص 34.

5: السلطان عثمان ولد محمد. (1027هـ / 1618م إلى 1031هـ / 1622م) (1).

6: السلطان مصطفى بن محمد. (1031هـ / 1622م إلى 1032هـ / 1623م).

7: السلطان مراد الرابع ابن السلطان أحمد. (1032هـ / 1623م إلى 1049هـ / 1639م) (2).

أما العصر العلمي الذي عاصره مرعي؛ فلم يتميزّ بالمشاهير العظام، ولكن برز فيه بعض اللامعين؛ منهم زين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت 1022هـ / 1613م). وهو من المحدثين، وأصحاب الكرامات الشهيرة.

(1) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 275، 277، 279، 283.

(2) آصاف، عزتلو يوسف: تاريخ سلاطين بني عثمان ط 1. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم.

2014م. ص 79، 81.

الفصل الأول

مراكز العلم في طولكرم ومنطقتها

المبحث الأول

طولكرم

ربضت التلة الكرمية فوق مدينة سالفة في سياق الزمن؛ تُدعى "بيرات سوريقا"، وتعني بئر كرم مختار، وذلك في القرن الثالث الميلادي في العهد الروماني (1)، عُرِفَتْ قديماً بطور كرم، ومع مرور الزمن تحولت الرءاء إلى لام؛ فصارت طولكرم. ومن المعروف تاريخياً أنّ الحدود الجغرافية لطولكرم، ومنطقتها تعرضت لتعديلات منذ العهد العثماني، حيث كانت تتبع ولاية بيروت. وعبر التاريخ السياسي المعاصر، مرت بتعديلات إدارية كثيرة.

كان يطلق على قضاء طولكرم قضاء بني صعب. وطولكرم مركز هذا القضاء. ففي عام (1310 هـ / 1892 م) أحدث العثمانيون قضاء جديداً في هذه الجهات ودعوه باسم "بني صعب"، وفي عام (1910 م)

(1) الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين . ط 4 . بيروت: دار الطليعة. 1988 م.

كان يضم 44 قرية، ومدينتين طولكرم وقليلية، وجعلوا طولكرم عاصمة له. وبذلك ارتفعت درجتها من قرية إلى مدينة. ودعي القضاء باسمه نسبة إلى بني صعب الذين نزلوا هذه الديار في العصور الماضية. ويبدو أنّ بني صعب من قبائل اليمن، ذكرهم الشاعر الشنفرى في شعره قال:

وأبغى بني صعب بحرّ ديارهم وسوف ألقاهم إن الله يسرا(1).

ذُكرت طولكرم في المصادر التاريخية القديمة؛ منه ما ذكره أحمد بن علي المقرئ (ت 845هـ / 1441م). فبعد أن فتح الظاهر بيبرس أرسف الواقعة بين يافا وقيسارية؛ منح قادته أجزاء من هذه الأراضي، ففي عام (633هـ / 1236م)، أقطع طولكرم مناصفة بين قائدين من قاداته هما: "الأمير بدر الدين بيليك الخازندار والأمير بدر الدين بيسري الشمسي الصالحي"(2).

وذكر مجير الدين العليمي الحنبلي (ت 927هـ / 1521م). طولكرم

(1) ياقوت، بن عبد الله الحموي: معجم البلدان. دار الفكر بيروت. ج 5 ص 208.
(2) المقرئ، أحمد بن علي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك. صححه محمد مصطفى زيادة.

ج 5، ق 1، ص 532.

فقال: "المدرسة الفارسية واقفها الأمير فارس الدين البكي بن الأمير قطلو ملك بن عبد الله، نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة المحروسة، وهو المنسوب إليه الفارسية التي بداخل المسجد الأقصى، وقفت على كتاب وقف الحصة من قرية طولكرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة 755هـ/ 1354م" (1).

وفي أواخر العهد البريطاني الغدار كان قضاء طولكرم يتألف من مدينة واحدة طولكرم مركز القضاء و70 قرية. وكانت مساحة قضاء طولكرم بتاريخ 1/4/1945م (835361 كم2) قبل النكبة الأولى ، وبعد النكبة الأولى ، واغتصاب فلسطين أصبحت مساحته 333 كم2 (2). واليوم ابتلعت أراضي طولكرم، ولم يبق منها إلا الأثر.

نبغ عدد من علماء طولكرم إضافة للعلامة مرعي الكرمي؛ منهم:

1: يحيى بن مرعي الكرمي. ستأتي ترجمته في أقارب الشيخ مرعي.

(1) العليمي. مجير الدين الحنبلي: الأئمة الجليل بتاريخ القدس والخليل. تحقيق محمود عوني

الكعابنة. مكتبة دنديس. 1420هـ/ 1999م. ج2 ص84.

(2) الدباغ: بلادنا فلسطين. ج5 ص229، 230.

- 2: يوسف بن يحيى بن مرعي الكرمي ت 1078هـ / 1667م. ستأتي ترجمته في أقارب الشيخ مرعي.
- 3: أحمد بن يحيى الكرمي 1000 هـ - 1091 هـ / 1592م - 1680م. ستأتي ترجمته في أقارب الشيخ مرعي.
- 4: عبد الرحيم الكرمي (1). من شيوخ العلامة السفاريني.
- 5: مصطفى بن الشيخ يوسف الكرمي (2).
- 6: علي المنصور الكرمي (1). (1230-1315 هـ / 1815-1897 م).

-
- (1) الزبيدي، محمد مرتضى: إجازة الزبيدي. مخطوط مصور في مكتبة الحرم المكي الشريف. السعودية: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين. ص 82. الجبرتي، عبد الرحمن: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1417 هـ / 1997 م. الجبرتي، عبد الرحمن: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1417 هـ / 1997 م. ج 1 ص 325. الدباغ: بلادنا فلسطين. ج 5 ص 261. وفيه عبد الرحمن الكرمي والصواب عبد الرحيم كما ذكر السفاريني.
- (2) الزبيدي: إجازة الزبيدي. ص 82. الجبرتي: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. ج 1 ص 325. الدباغ: بلادنا فلسطين. ج 5 ص 261. من شيوخ السفاريني.

ولد سنة 1230 هـ / 1815 م في بلدة طولكرم (2). وكان أمين مفتي الحنابلة بدمشق. قرأ القرآن على الشيخ محمد الطياح في طولكرم، ثم تأقت نفسه إلى طلب العلم، فرحل إلى دمشق وهي إذ ذاك مأهولة بالعلماء فأخذ فقه الحنابلة عن الأستاذين الفاضلين الشيخ إبراهيم الكفيري، والشيخ حسن الشطي، ولازم هذا الأخير مدة طويلة كان في آخرها معيناً له في بياض تأليفه التي منها "مختصر الغاية"، و"مختصر عقيدة السفاريني". وأخذ عنه علم الفرائض حيث كان منفرداً به. وأخذ بقية العلوم عن أجلاء شيوخ ذلك العصر مثل الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ حامد العطار، والشيخ الكزبري، والشيخ الطيبي، وغيرهم. ولما دخل إبراهيم باشا دمشق أخذه من المدرسة المرادية، وأدخله في سلك العسكرية كغيره من أبناء نابلس، ولكنه لم يدخل جندياً بل امتحنته لجنة في الخط، والحساب. ولما وجدته فائقاً فيها عين ملازماً ثانياً، وتوجه مع الجيش المصري وحضر وقعة "نرب"

(1) الغزي، محمد كمال الدين: النعت الأكمل. تحقيق محمد حافظ ونزار أباطة. دمشق: دار الفكر. 1402 هـ. ص 392. الشطي، محمد جميل: مختصر طبقات الحنابلة. دمشق. 1339 هـ. ص 174. الدباغ: بلادنا فلسطين. ص 5 ج 227.

(2) الغزي: النعت الأكمل. ص 392. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 174.

المشهورة، وبعد أن انتهت تلك الفتنة رجع مع الجيش إلى مصر، وكان وصل إلى رتبة "قول آغاسي"، فلما وصل إلى الرملة هرب منه راجعاً إلى بلده، ثم إلى دمشق حيث أكمل تحصيله (1).

وأثرى العلماء عليه، قال محمد كمال الدين الغزي: هو الشيخ العالم الفاضل الفقيه (2). ونقل الشطي عن الشيخ سعيد الكرمي في ترجمة والده: قائلاً: ترجمه لنا ولده الأستاذ الفاضل الشيخ سعيد أفندي فقال: "هو الشيخ الفاضل الفقيه النحرير الهمام" (3). وله مؤلفات: مختصر عقيدة السفاريني. ومختصر "الغاية". وتولى القضاء، وصار أميناً ووكيلاً للشيخ سعدي السيوطي مفتي الحنابلة، وامتولى الجامع الأموي مدة طويلة، ثم رجع إلى بلده، فكان مرجعاً للحنابلة في بلاد نابلس، وتولى القضاء هناك مراراً كان فيها مثال العدل، والحق إلى أن انتقل إلى رحمة ربه (4).

(1) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 392.

(2) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 392.

(3) الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 174.

(4) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 392. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 175.

وفاته: توفي يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة 1315هـ / 1897م،
ودفن في مقبرة بلده بعد أن أوصى وصية مطولة رحمه الله تعالى (1).
ومن العلماء المتسبين لطولكرم الشيخ سعيد بن علي الكرمي قاضي
القضاة في عهد الملك عبد الله بن الحسين بن علي، ومفتي قضاء بني
صعب. وغيرهم كثير. رحمهم الله جميعاً. علماً بأنَّ الشيخ علي المنصور
الكرمي، والشيخ سعيد الكرمي ليسا من قرابته، وهما من حارة
واحدة، وبينهم جوار.

(1) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 392.

المبحث الثاني

المراكز العلمية في منطقة طولكرم

كانت مدينة طولكرم مركزاً علمياً، وإلى جانبها تعددت المراكز العلمية في القرى المجاورة لها، وأشهرها رامين، وكفر اللبد، وشويكة، وسفارين، وذنابة، وبيت ليد، وعنتا.

رامين وآل مفلح المفلحين سلسلة الذهب في فلسطين والشام:

كانت رامين أزخر بلدة خرجت علماء أعلاماً أثروا في مناطقهم، خاصة في دمشق، وعلى رأس هؤلاء العلماء شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن مفلح (ت 763هـ / 1362م)، شيخ آل مفلح النجباء المفلحين، الذي أنجب سلسلة من فطاحل العلماء، ونوابغ الأعلام، ملأت الشام عطراً شديداً. وأسرة آل مفلح من الأسر الفلسطينية العريقة في العلم، وهم أهل نجابة وفصاحة، وبلغت شأواً عالياً في فراديس العلوم، وتصدر رجالها رياض العلماء، وتبوات مكانة مرموقة في كرسى الفتيا، والقضاء، وجمعت شتات العلم في صدور علمائها. ومنهم شيخهم النجيب المفلح، شيخ الإسلام محمد بن مفلح .

وأطنب العلماء والمؤرخون في تبجيل هذه الأسرة النجبية، فقيل فيها
دُرُّ الكلام (1).

قال البوريني: "بيت مفلح البيت المشهور بالعلم الكثير المعروف
بالتصنيف، والتأليف بين الكبير، والصغير، من بني مفلح المفلحين،
والعلماء العاملين، والقضاة العادلين" (2).

وقال أحمد سامح الخالدي عن عائلتي "بني الديري وبني مفلح":
"نكاد نقول: إنها احتكرا العلم في العصور الوسطى، وحملوا مشعله
في العالم الإسلامي، في تلك الأيام المظلمة المدهمة" (3).

كفر اللبّد: من القرى التي كانت ذات شأن علمي، ومنزلة مرموقة،
قرية كفر اللبّد، فخرجت عدداً من العلماء الأفاضل الذين امتد تأثيرهم
خارج بلادهم، وخارج فلسطين، والشام. وذكر مؤلفنا كتاب "ولاية

(1) انظر: بدوي، عمار توفيق: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية
الإسلامية. طولكرم: بلدية طولكرم. 1423هـ/2002م. ص11.

(2) البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان. تحقيق صلاح الدين المنجد.
دمشق: المجمع العلمي العربي. 1959م. ج1 ص48.

(3) الخالدي، أحمد سامح: أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني. عمان: جمعية عمال
المطابع التعاونية. 1968م. ص6.

بيروت" عن هذه القرية: وقد خرج من قرية كفر اللبد التي لا يتجاوز عدد نفوسها 640 شخصاً منهم "50" رجلاً أكملوا تحصيلهم الديني والشرعي في مصر، والشام، و نابلس، ونالوا الإجازات العلمية (1)، وذلك وفي أواخر العهد العثماني.

عنبتا: نبغ فيها عدد من العلماء، منهم أحمد بن عبد الرحمن العنبتاوي، وعبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي.

سفارين: إذا ذكرت سفارين، ذُكر شامة عصره ومصره العلامة محمد السفاريني الذي نال شهادة علماء عصره، وهو المحدث المؤرخ الفقيه الشاعر، كان العلماء وطلبة العلماء يتزاحمون في مجلسه في مدينة نابلس، وضربت إليه أكباد الإبل من أقطار العالم العربي.

شويكة: شويكة من القرى الكرمية التي خرجت عدداً من العلماء والشعراء، وكان لهم أثر بالغ ومساهمات فكرية في الشام، ومكة المكرمة، وأغنى بعض علمائها المكتبة العربية بنافع كتبهم.

(1) وفيق محمد بيك. ومحمد بهجت بيك : ولاية بيروت . ط2. بيروت: دار لحد خاطر.

ص 183-184. وفيه كفر اللبن ولعله خطأ مطبعي ؛ لأن الحديث كان عن طولكرم

وقراها.

الفصل الثاني

حياة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي

ت1033هـ/1624م

المبحث الأول: التعريف بالعلامة مرعي بن يوسف الكرمي

المطلب الأول: اسمه، مولده، لقبه، نسبه.

المطلب الثاني: نشأته وبداياته العلمية.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: منزلته العلمية.

المطلب السابع: أخلاقه وأحواله.

المطلب الثامن: عقيدته.

المبحث الثاني: أسرته وجذوره الكرمية.

المطلب الأول: أولاده.

المطلب الثاني: أحفاد مرعي وأقاربه العلماء.

الفصل الثاني

حياة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي

المبحث الأول

التعريف بالعلامة مرعي بن يوسف الكرمي

المطلب الأول

اسمه، مولده، لقبه، نسبه

اسمه:

مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي (1).

(1) مصادر ترجمته:

المحبي، محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر. بيروت: دار صادر. ج 4 ص 358.
المحبي، محمد أمين بن فضل الله: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة. تحقيق عبد الفتاح الحلوة. ط 1. مصر: دار إحياء الكتب العربية. 1387 هـ / 1968 م.
ج 2 ص 244. الحموي، مصطفى بن فتح الله: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر. تحقيق عبد الله محمد الكندري. ط 1. سورية: دار النوادر.
1432 هـ / 2011 م. ج 6 ص 160. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 189. ابن حميد. محمد بن عبد الله: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. حققه وقدم له وعلق

عليه بكر أبو زيد والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1416 هـ/ 1996. ج 3 ص 1118. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 98. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد. تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1401 هـ. ص 442. الزركلي، خير الدين: الأعلام. ط 5. بيروت: دار العلم للملايين. ج 7 ص 203. ابن بشر النجدي، عثمان بن عبد الله: عنوان المجد. تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ. ط 4. الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز. 1404 هـ/ 1983 م. ج 2 ص 308. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين. مكتبة المثنى وإحياء التراث. بيروت. ج 12 ص 218. سر كيس، يوسف بن إيلان: معجم المطبوعات العربية والمعربة. مصر: مطبعة سر كيس. 1346 هـ/ 1928 م. ج 2 ص 1737. البغدادي، إسماعيل بن محمد: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951 م. ج 2 ص 426. الخالدي، أحمد سامح: أهل العلم بين مصر وفلسطين. ط 1. عمان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية. 1968 م. ص 29. الخالدي: أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني. ص 160. الدباغ: بلادنا فلسطين. ج 1 ص 227. ج 5 ص 261. الثقفني، د سالم علي: مصطلحات الفقه الحنبلي. 1401 هـ/ 1981 م. ص 220. الثقفني، د سالم علي: مفاتيح الفقه الحنبلي. ط 2. 1402 هـ/ 1984 م. ج 2 ص 185. آل عثيمين، صالح بن عبد العزيز: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة. تحقيق بكر عبد الله أبو زيد. ط 1. مؤسسة الرسالة. 1421 هـ/ 2000 م. ترجمة رقم 2622. ص 1548. الكرمي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس. تحقيق عمار بدوي. ط 1. القدس. 1421 هـ/ 2001 م. ص 7. بدوي: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية. ص 24. الطريقي، د عبد الله بن محمد:

لقبه:

زين الدين (1).

مولده:

لم تذكر أكثر المصادر التي اعتنت بترجمة حياته سنة ميلاده، واعتذر أصحابها عن ذلك، إلا أن الحموي (ت 1123 هـ / 1711 م) في كتابه فوائد الارتحال، ل، قال: ولد بطور كرم في ربيع الأول سنة (988 هـ / 1580 م) (2).

فمرعي من مواليد أواخر القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي.

-
- معجم مصنفات الحنابلة . الرياض . ط 1 . 1422 هـ / 2001 م . ج 5 ص 179 . أبو زيد، بكر بن عبد الله: طبقات النسايين . ط 1 . الرياض: دار الرشد . 1407 هـ / 1987 م . ص 165 . التركي، د عبد الله بن عبد المحسن: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته . ط 1 . بيروت: مؤسسة الرسالة . 1423 هـ / 2002 م . ج 2 ص 501 .
- (1) زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة . 1983 م . ج 3 ص 308 .
- (2) الحموي: فوائد الارتحال . ج 6 ص 160 .

نسبته:

نُسب الشيخ مرعي لبلده طولكرم، فقييل : الكرمي (1). وهو أوّل عالم ينسب لطولكرم على ما أعلم.

ونُسب إلى مصر، فقييل: المصري(2)؛ لأنه كان نزيل القاهرة(3).

قال المحبي: دخل مصر، وتوطنها(4). وقضى أكثر عمره في مصر، منذ دخلها يطلب العلم إلى أن توفاه الله تعالى. ولم يعرف أنه غادرها قبل ذلك، ولا منذ دخوله، وتوطنه فيها.

ونُسب الشيخ مرعي إلى القدس، فقييل : المقدسي (5). ونسبته إلى القدس؛ لأنه ذهب إليها يطلب العلم في ريعان شبابه، ومكث فيها

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190. ابن حميد:

حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1118. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 98.

الزركلي: الأعلام. ج 7 ص 203. كحالة: معجم المؤلفين. ج 12 ص 218.

(2) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 189.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 98.

(4) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358.

(5) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج 3 ص 1118. الشطي، محمد جميل: مختصر طبقات الحنابلة. ص 98.

الزركلي: الأعلام. ج 7 ص 203. كحالة: معجم المؤلفين. ج 12 ص 218.

مدة، وكذلك هو من باب نسبة العالم إلى البلد الأشهر والأكبر، وقد
جاء منها، ولبركة المكان، فكثير من العلماء الفلسطينيين نسبوا إلى
القدس؛ لأنهم من أكناف بيت المقدس.

ونُسب إلى الجامع الأزهر، فقييل: الأزهري (1).

ونُسب إلى مذهبه الفقهي، فقييل: الحنبلي (2).

-
- (1) ابن بشر النجدي: عنوان المجد في تاريخ نجد ج2 ص308.
(2) الحموي: فوائد الارتحال. ج6 ص160. ابن العماد، عبد الحفي بن أحمد: شذرات الذهب
في أخبار من ذهب . حققه: محمود الأرناؤوط. ط 1. دمشق، بيروت: دار ابن كثير.
1406 هـ/ 1986 م. ج10 ص199.

المطلب الثاني

نشأته وبداياته العلمية

وُلِدَ العلامة مرعي بن يوسف الكرّمي، في طولكرم، ونشأ فيها، وكابد فيها مشاق الحياة، وقضى طفولته في السهول الخَضِرَة الذهبية، الممتدة إلى البحر، وترعرع فيها، وكانت تلك السهول المخضرة مصدر رزق الكرّمين، وملاعب صباهم، وموسم حصادهم، وسُمّيت تلك السهول "الطرّاز الأخضر، في زمن البطل الفاتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله" (1).

كانت للعلامة مرعي بن يوسف بداية محرقة، ونهاية مشرقة، وقصته في العلم طريفة، وعتها الأجيال الكرّمية شفاهاً، وتعود البداية لتلك الطفولة المبكرة الحزينة، ومرحلة الشباب اليافع الريان، ويستلطف الكرّميون قصة عالمهم الكبير الشيخ مرعي، والتي تناقلها الآباء عن الأجداد، بلطافة، وظرافة؛ فيروي التاريخ الشفوي، أنّ والد الشيخ مرعي كان يملك عُجولاً، يصطحبها مرعي في السهل الفسيح

(1) قاله عجاج نويّض نقلاً عن الأمير شكيب أرسلان. انظر: الكرّمي، عبد الكريم سعيد:

الشيخ سعيد الكرّمي سيرته وحياته ص 55.

الذي تلاقي أطرافه موج البحر الأبيض المتوسط، وأضحت موجه
مغتصبة بيد اليهود، وترتع العجول بالسهول الخضراء العبقية
بالزهور، والأزاهير؛ يتوارى الخيال في سنابلها، كما روى الثقات
الكرام. وتفيض جنباتها بينابيع الماء الثرة بمذاقه الكوثرى، وتكتسي
أكتافها حلّة ذهبية بثمار البرتقال، والليمون.

عاد مرعي يوماً وقد فقد عجباً من قطيعه؛ فمنعته امرأة أبيه من
دخول البيت إلا إذا أعاد العجل المفقود، ولم يفلح الشاب اليافع
بالعثور على العجل؛ فطرده زوجته أبيه من البيت الذي ما زالت
أطلاله قائمة في حارته التي تعدّ قصبة طولكرم القديمة (1).

اتجه مرعي الشاب إلى القدس يتعلم في رحاب المسجد الأقصى -
المبارك في ظلال قبته، ثم ارتحل إلى قبلة العلماء آنذاك مصر، وتلقى
أصول العلم، وفروعه، عن جهاينة عصره، وارتوى من تلك الينابيع،
وركبت همته أهوال الطريق، وامتطى مركب الصبر؛ لينال بغيته.

(1) الكرمي: إحكام الأساس. ص 11. تسمى الحارة التي ولد فيها مرعي ونشأ (حارة

الفقهاء)، وهي مكونة من عدة عائلات كرمية. وتقع جنوب غرب المسجد القديم
(مسجد عمر بن الخطاب) رضي الله عنه. وبقيت فيها قلة نادرة من البيوت القديمة،
وامتدت يد العمران إلى معظمها.

المطلب الثالث

رحلاته

قال المؤرخون عن رحلاته أنه ارتحل إلى:

- 1: القدس: انتقل من بلده طولكرم إلى القدس (1)، ومكث فيها مدة.
- 2: مصر: ثم انتقل إلى القاهرة (2). قال المحبي: دخل مصر، وتوطنها (3). قال الغزي: نزل مصر القاهرة (4). فقد كانت القاهرة ترحب بالعديد من العلماء من الشام، والجزيرة العربية؛ بحيث إن بعضهم تمكنوا من أن يعيشوا حياة علمية لامعة في الأزهر (5). وأظن أن علامتنا مرعي قد انفرد بالسفر إلى مصر، وشد رحال العلم إليها، بينما نجد أكثر علماء منطقته كانت وجهتهم إلى الشام. ولا أدري إن ادّخر بطن الغيب ذلك السبب الذي من أجله اتجهت ركائب مرعي إلى مصر.

(1) الزركلي: الأعلام. ج 7 ص 358. كحالة: معجم المؤلفين ج 12 ص 218.

(2) الزركلي: الأعلام. ج 7 ص 358. كحالة: معجم المؤلفين ج 12 ص 218.

(3) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358.

(4) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190.

(5) ميكل: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ص 191.

كانت بلد مرعي طولكرم، وما جاورها معقلاً من معاقل الحنابلة، وقاعدة من قواعد المذهب، ورافدة من روافده العظام، فهو ذو خلفية علمية حنبلية.

أما مصر التي رحل إليها مرعي، فالباحث في تاريخ الحنابلة يرى تأخر انتشار المذهب الحنبلي في مصر مقارنة مع غيرها من البلاد العربية، قال السيوطي: هم في الديار المصرية قليل جداً، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع، وما بعده؛ وذلك أن الإمام أحمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع، وفي هذا القرن ملكت العبيديون (1) مصر، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة، قتلاً ونفيًا وتشريداً، وأقاموا مذهب الرفض، والشيعية، ولم يزلوا منها إلى أواخر القرن السادس؛ فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب. وأول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر، الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة (2). والمقدسي

(1) يعني الفاطميين، وكانوا شيعة.

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 1. مصر: دار إحياء الكتب العربية. 1387 هـ / 1967 م.

عالم فلسطيني مشهور، قال عنه السيوطي: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الإمام. أُوحد زمانه في علم الحديث، والحفظ؛ تقي الدين أبو محمد الزاهد العابد صاحب العمدة، والكمال، وغير ذلك من التصانيف. نزل مصر في آخر عمره، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول سنة ست مائة (600هـ / 1204م)؛ وله تسع وخمسون سنة، ودفن بالقرافة (1). وقال الحافظ الذهبي:

"الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي المنشأ الصالح الحنبلي" (2). فأصول الحنابلة في مصر فلسطينية بهم اشتهرت الحنبلية، وعلت رايتها على يد الحافظ عبد الغني المقدسي في القرن السابع الهجري. ودخل فقهاء الحنابلة، وعلماءهم إلى مصر عن طريق الإيفاد القضائي تارة، وعن طريق الرحلات العلمية تارة

(1) السيوطي: حسن المحاضرة. ج1 ص354.

(2) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث. 1427هـ / 2006م.

ج16 ص21.

ثانية(1).

ومن مؤرخي الحنابلة من عدّ نشر أصولها على يد عثمان بن مرزوق القرشي الفقيه الحنبلي (ت 564هـ / 1169م) (2). بينما نجد الراميني يقول: إن القرشي رحل إلى مصر، واستوطن فيها، قال: عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي الفقيه العارف الزاهد أبو عمرو صحب شرف الإسلام ابن عبد الواحد بدمشق، ثم ارتحل إلى مصر، واستوطن بها إلى أن مات. أفتى، ودرّس، وناظر، وتكلم على المعارف، والحقائق، وانتهت إليه تربية المريدين، وانتمى إليه خلق كثير من الصلحاء، وكان من أوتاد مصر (3). وانتشر المذهب أكثر بعد الحافظ عبد الغني الجماعلي المقدسي، على يد عالم فلسطيني آخر؛ انعقد له أمر

-
- (1) التركي، د عبد الله بن عبد المحسن: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط 1. 1422هـ / 2002م. ص 283. وللتوسع في انتشار الحنابلة بمصر انظر المرجع نفسه. من ص 283-290.
- (2) أبو زيد: بكر بن عبد الله: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب ط 1. دار العاصمة. مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة. 1417 هـ. ج 1 ص 504.
- (3) الراميني، إبراهيم بن محمد بن مفلح: المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط 1. الرياض: مكتبة الرشد. 1410هـ / 1990م. ج 2 ص 200.

القضاء، وهو: موفق الدّين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي المقدسي ثم القاهري، قاضي قضاة الحنابلة في الديار المصرية، المولود سنة (ت 691هـ / 1292م) والمتوفى سنة (769هـ / 1368م)؛ إذ تولى قضاء الحنابلة في الديار المصرية سنة (738هـ / 1338م) واستمر إلى أن مات. وكان الشيخ موسى الحجاوي (ت سنة 968هـ / 1561م) صاحب: "الإقناع" و "زاد المستقنع" من ذرية ابن عمه المجد سالم، وقيل: بل من ذريته، وقد انتشر المذهب في زمانه (1). وكانت رحلة العلامة مرعيّ رحلة إلى الجذور التي بذرها علماء فلسطين، والشام على ضفاف النيل؛ فبرّزَ فيها بروز أجداده السالفين، فالعلم رَحِمٌ بين أبنائه.

ملازمته الجامع الأزهر: تعلّق قلب مرعي بالجامع الأزهر، ومما يدل على تعلّق قلبه بالأزهر، أن كتب كثيراً من كتبه ، ورسائله في باحة الجامع الأزهر، فيذيل خاتمة كتبه بالقول "وقد فرغت منه في الجامع الأزهر" (2).

(1) أبو زيد: بكر بن عبد الله: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد ج1 ص505.

(2) انظر على سبيل المثال: الكرمي، مرعي: اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى. تحقيق د عبد العزيز الأحدي. ط 1. المدينة: دار البخاري. 1991/1412. ص108. الكرمي،

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

تتلمذ الشيخ مرعي على علام عصره، وأفذاذ وقته، منهم:

1: الشيخ الإمام محمد حجازي

الواعظ (ت1035هـ/ 1626م) (1).

هو: مُحَمَّد حجازي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشهير بالواعظ الإمام المحدث المقرئ حَاتِمَة الْعِلْمَاء كَانَ مِنَ الْأَكْبَارِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، واشتهر بالمعارف الإلهية، وَبَلَغَ فِي الْعُلُومِ الْحَرْفِيَةِ الْغَايَةَ الْقَصْوَى مَعَ

-
- مرعي: تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان . تحقيق د عبد الكريم العمري . ط1 . القاهرة: مطابع ابن تيمية . ص 136 . الكرمي، مرعي: تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين. تحقيق عبد الله الكندري. ط 1 . دار ابن حزم . 1998 / 1419 . ص302 . الكرمي، مرعي: توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين . تحقيق خليل السبيعي . ط 1 . دار ابن حزم . 1998 / 1419 م . ص80 . الكرمي، مرعي: الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية . تحقيق نجم خلف . دار الفرقان . ط 1 . مؤسسة الرسالة . 1404 / 1983 م . ص98 .
- (1) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص358 . محمد الغزي: النعت الأكمل . ص191 . ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1119 .

كَوْنَهُ كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حُبُّ الْخَمُولِ، وَكَرَاهِيَةُ الظُّهُورِ. وَأَلْفَ كِتَابًا كَثِيرَةً نَافِعَةً مِنْهَا شَرَحَ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ لِلْسِّيُوطِيِّ، وَهُوَ شَرَحَ جَامِعَ مُفِيدِ سَمَاءُ فَتَحَ الْمَوْلَى النَّصِيرَ بِشَرَحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، وَقَدْ وَصَلَ حَجْمَهُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ مَجْلَدًا (1).

2: العلامه المحقق أحمد الغنيمي (2).

هو: أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الأنصاري الخزرجي المصري، الحنفي (شهاب الدين) نحوي متكلم (ت 1044هـ / 1635م) (3). قال المحبي: "الشيخ أحمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمي الأنصاري الخزرجي الحنفي المصري الإمام العلامة الحجة خاتمة المحققين المشار إليهم بالنظر الصائب، ولطائف التحرير، ودقة النظر، وهو أجل الشيوخ

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 174.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد.

السحب الوابله ج 3 ص 1119.

(3) العظم، جميل بن مصطفى: السر المصون على كشف الظنون. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط 1. 1425هـ/2004م. ج 1. ص 101. كحالة: معجم المؤلفين.

ج 2 ص 132.

الَّذِينَ انْفَرَدُوا فِي عَصْرِهِمْ فِي عِلْمِ الْمُعْقُولِ، وَالْمُنْقُولِ، وَتَبَحَّرُوا فِي
الْعُلُومِ الدَّقِيقَةِ، وَالْفُنُونِ الْعَوِيصَةِ حَتَّى اسْتَخْرَجُوهَا بِالنَّظَرِ الدَّقِيقِ،
وَالْفِكْرِ الْغَامِضِ. وَكَانَ أَوَّلًا شَافِعِيًّا حَضَرَ الْجُلَّةَ مِنْ مَشَايخِ الشَّافِعِيَّةِ،
وَأَتَقَنَ الْمَذْهَبَ، وَدَرَسَ فِيهِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا صَارَ إِلَى الْبِلَادِ الرُّومِيَّةِ، وَأَخَذَ
بَعْضَ التَّدَارِيسِ الْحَنَفِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِالْمُدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ الَّتِي بِصَحْرَاءِ
مِصْرَ حَنْفِيًّا(1).

3: أَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ

الْمُرْدَاوِيِّ (ت 1026 هـ / 1617 م) (2).

وهو: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرْدَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ نَزِيلِ مِصْرَ، وَشَيْخِ الْحَنْبَلِيَّةِ فِي
عَصْرِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ (1026 هـ / 1617 م)، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ
الْمِجَاوَرِينَ بِالْقُرْبِ مِنَ السَّرَاجِ الْهِنْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (3). وَقَالَ الْغَزِي:
"مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرْدَاوِيُّ الشَّهِيرُ بِالْقَاهِرِيِّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ

(1) المحبِّي: خلاصة الأثر. ج 1 ص 311.

(2) المحبِّي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزوي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج 3 ص 1119.

(3) خلاصة الأثر. ج 5 ص 356.

المهام الفقيه شيخ الحنابلة في عصره بالقاهرة" (1).

4: القاضي يحيى بن موسى الحجاوي (2).

هو: يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى الحجاوي،
الشيخ الإمام البارع المسند المحدث الفقيه الشهير بابن
الحجاوي المقدسي الأصل الدمشقي المولد، والمنشأ، ثم الصالحي، ثم
القاهري، وتوفي في القاهرة (3). وأخذ عن كثير من المشايخ
المصريين (4).

تلاميذه:

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين: كان من تلامذته كبار علماء
المذهب في مصر، والشام، ونجد (5). ومن لم يأخذ منه مباشرة تتلمذ

(1) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 185.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:

السحب الوابلة ج 3 ص 1119.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 182.

(4) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:

السحب الوابلة ج 3 ص 1119.

(5) العثيمين: حاشية ابن حميد السحب. ج 3 ص 1118.

على كتبه ورسائله. وعدوا من تلامذته:

1: محمد بن موسى الجهمزي.

هو: مُحَمَّدُ بن مُوسَى بن مُحَمَّد الجهمزي نِسْبَةً إلى الأمير عز الدين جهمز شَيْخه بن هاشم الحسيني المالكي أحد الفُضلاء الأعيان وَاحِد أئمة البَيان، وَكَانَ لَهُ بِمِصْرَ مَنْزِلَةٌ، وَمَكَانَةٌ، وَقَدْرُ شَرَفٍ بِهِ زَمَانُهُ وَمَكَانُهُ، وَوَلِي الْقَضَاءِ بِمَحْكَمَةِ ابْنِ طُولُونٍ. وَمِنْ شُيُوخِهِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد الغزي الحنفي لآزمه سِنِينَ عَدِيدَةً، وَاخْتَصَّ بِصُحْبَتِهِ، وَأَخَذَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرشيدي إمام برج مغزل، وَمِنْ مَشَائِخِهِ مَرعى الحنبلي، وَخاتمة المُحدثين النور الأجهوري، وَلَهُ مَؤَلَّفَاتٌ مِنْهَا شَرَحَ الأندلسية في العُرُوضِ، وَنَظَّمَ أُمَّ الْبَرَاهِينَ لِلسَّنُوسَى، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الرِّسَالِ (1).

2: عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي.

هو: عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن مُحَمَّد الحنبلي البعلي الأزهرى الدمشقي المحدث المقرئ الأثري الشهير بابن البدر، ثُمَّ بِابْنِ فقيهه فصة، قَرِيَّةً بِبعلبك من جهة دمشق. وَكَانَ أَحَدَ أَجْدَادِهِ يَتَوَجَّه، وَيُخَطَبُ فِيهَا؛ فَلِذَلِكَ اشْتَهَرَ بِهَا

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص234.

وأجداده كلهم حنابلة، وقد ولد هو ببعلبك، وقرأ أولاً على والده القرآن العظيم، ثم ارتحل إلى دمشق وأخذ بها الفقه. ورحل إلى مصر في سنة تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور، والشيخ مرعي (1).

3: أحمد بن يحيى بن يوسف الكرمي (2)، والشيخ مرعي هو عم أحمد.

تلمذة علماء نجد والشام على كتاب "غاية المنتهى":

قال عثمان النجدي عن نسخ الكتاب: وذكر لي شيخنا عثمان بن منصور أنه بيضها مرتين واحدة أرسلها إلى نجد، وواحدة أرسلها إلى الشام (3).

وقال الشيخ مرعي عن كتابه "غاية المنتهى" المرسل إلى علماء نجد، كما ذكر النجدي: فلما أراد أن يرسلها إلى نجد قال: وبعد، فإنّ الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب، وأعز ما يسعى إليه في تحصيله الطالب. سيما علم الفقه الذي هو غاية المنتهى. والممدوح عند أولي

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج2 ص283-284.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367.

(3) ابن بشر النجدي: عنوان المجلد ج2 ص308.

النهى . فهو لأولي الألباب روضة المشتهى . وهو الوسيلة للفوز بسعادة
الدارين . ومعظم فضيلة عند عامة الفريقين . وإنّ ممن اشتغل فيه ،
وتأمل في معانيه الأخ في الله تعالى الشاب الفاضل المتحلي بحلية
الفضائل الشيخ أبو نemy بن عبد الله بن راجح . وصلى الله على سيدنا
محمد وصحبه وسلم (1) .

(1) ابن بشر النجدي: عنوان المجد. ج2 ص309 .

المطلب الخامس

ثناء العلماء عليه

العلامة الكرمي نابغة مشهود له:

ارتحل الكرمي إلى مصر، ولازم نوابغ علمائها، وارتوى من نافع علومهم، واتخذ الأزهر محطاً لرحاله. ولقصة نبوغه روايتان، الأولى شفوية، دارت تفاصيلها على ألسنة الكرميين، والثانية مسطرة في الكتب، وفي رأيي الروايتان يكملان بعضهما.

أما الرواية الشفوية التي رواها لي كبار السن من أقاربه، تقول: إنَّ حاكماً لأحد الأقاليم المصرية رأى في المنام أنَّ غراباً ينقر رأسه، وعرضت الرؤيا على أهل التأويل؛ فتصدر مرعي لتفسيرها، وطلب أن يمكن من مكتبة في مصر؛ ففسر الرؤيا. ونال الشيخ مرعي مراده من الكتب في مدة قصيرة، ونبغ في فهمها، ووعىها؛ فعرض ذلك على شيخه العلامة منصور البهوتي، فقال له: "يا بني تزبزت قبل أن

تتحصرم" (1)؛ وذلك لسرعة تعلمه، ونبوغه، فصار زبيياً قبل أن يمر
بمرحلة الحصرم. ولعل القصة الشفوية المذكورة لها ما يدل عليها في
التاريخ المسطور، فقد ذكر حاجي خليفة المتوفى 1067هـ/ 1656م أن
الشيخ مرعي ألف كتاباً لقاضي مصر عزمي زادة، واسم الكتاب نزهة
الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين (2).

انعقد عليه الإجماع بين العلماء:

هذه ميزة قلما يتبوأ عالم مثلها، أن ينال ثقة الكافة، وینعقد الإجماع عليه،
وما كان ذلك ليكون إلا بخصلتين علم غزير، وخلق رفيع، فيه دماثة
طبائع الإسلام، وأنوار الإيمان، وأخلاق القرآن، وبفقه أدب الخلاف.
قال الغزي: وانعقد عليه الإجماع من أهل الخلاف، والوفاق (3).

(1) قال عثمان عن كتب الشيخ مرعي في عنوان المجد. ج 2 ص 308: فمنها دليل الطالب، ذكر
لي أنه وضعه من قراءته على منصور البهوتي في متن المنتهى، قيل: إنه لما أكمله عرضه على
منصور؛ فتعجب منه. فقال: "يا بني تزبزت قبل أن تحصرم".

(2) انظر: خليفة، ح اجي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار
الفكر 1410هـ/ 1990م. ج 2 ص 1948.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191.

شيخ مشايخ الإسلام والآية الكبرى والحجة العظمى:

قيل فيه: شيخ مشايخ الإسلام، وأحد العلماء المحققين الأعلام، واحد عصره وأوانه، ووحيد دهره وزمانه، صاحب التأليف العديدة والفوائد الفريدة، والتحريرات المفيدة، خاتمة أعيان العلماء المتأخرين، من سمت بعلومه سماء المفاخر، وطلع به فجر فخر الفاخرين، شرفت به البلاد المقدسة، وصارت دعائم كمالته على هامة الفضائل مؤسسة، فهو العالم الرباني والهيكل الصمداني، والإمام الثاني، بحل المعاني، وترصيف المباني، وأضاءت بُدور فضائله على سائر الآفاق، وانعقد عليه الإجماع من أهل الخلاف والوفاق، فهو الآية الكبرى ، والحجة العظمى ، والمحجة الواضحة البيضاء(1).

له جودة وإتقان وزهد وأوحد من ألف وصنّف:

قال المحبي: وله جودة وإتقان، وتمسك بالهدى وإيقان. مع زهد يحول بين القلوب ولذاتها، وتبتل لا يرغب في العبادة إلا لذاتها. نقي مما يضريء مرآة نهاره، فما صبا لظبي، ولا اعتلق بمهارة. يهيم في صلاح ، وسداد، إذا ما هامت الشعراء في كل واد. وهو أوحد من ألف ،

(1) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190.

وصنّف، وأعظم من قرّظ، وشنّف(1).

الشيخ الإمام العلامة:

قال السفاريني: الإمام العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي(2).

وقال ابن بشر النجدي: "الشيخ العالم العلامة"(3).

صرف وقته في تصنيف الكتب:

قال الحموي: وجه وجهته، وصرف همته، إلى تحرير التصنيف، وتهذيب الترصيف، فقطع لذلك زمانه، وقاطع إخوته، وخلانّه، في التصانيف المفيدة، والتآليف العديدة(4).

(1) المحبي: نفة الريحانة. ج2 ص244.

(2) الزبيدي: إجازة الزبيدي. ص66.

(3) ابن بشر النجدي: عنوان المجلد. ج2 ص308.

(4) الحموي: فوائد الارتحال. ج6 ص160-161.

المطلب السادس

منزلته العلمية

الإمام المحدث الفقيه وله معرفة تامة بالعلوم:

قال المحبي: أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة (1).

انهاكه بالعلم:

قال المحبي: كان منهمكاً على العلوم انهاكاً كلياً؛ فقطع زمانه بالإفتاء، والتدريس، والتحقيق، والتصنيف (2).

ضلوعه في الفقه، وهو بقية المجتهدين:

قال عثمان النجدي: كانت له اليد الطولى في معرفة الفقه، وغيره (3).

سعة اطلاعه ودقته فكان يتيمة من خزائن الكون:

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. وانظر: الحموي: فوائد الارتمحال. ج6 ص160.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358.

(3) ابن بشر النجدي: عنوان المجلد ج2 ص308.

هو العلامة بالتحقيق، والفهامة عند أهل التدقيق ، والتنسيق، تسامى قدره مرتبة السماكين، ورقى مجده على فرق الفرقدين، ويتيمة من خزائن الكون. طال في نيل المعارف يداً وباعاً، بحر تندفق أمواج قاموسه عن درر الفوائد الجسام، وأفق تتلألاً أنوار شموسه في أفلاك الفرائد بزوائد الرقة والانسجام، جمع من العلوم أضيافاً، ومن الفهوم أضعافاً(1). وقيل: كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه، ودقائق الحديث، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة(2).

مقدم في العلوم الشرعية:

قال المحبي: مقدم في العلوم الشرعية، غير متأخر في العلوم الأدبية المرعية(3).

مرعي أمة في رجل.

وقال بكر أبو زيد: هذا وقد ترى العالم الواحد الذي لم يعقب بمثابة "أمة في رجل"؛ لما يحصل له من بلوغ الغاية في الفقه تحقيقاً، وتدقيقاً،

(1) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 190.

(2) سر كيس، يوسف بن إلبان: معجم المطبوعات العربية والمعربة ج 2 ص 1738.

(3) المحبي: نفحة الريحانة. ج 2 ص 244.

وتأليفاً؛ فينفع الله به على توالي القرون والأزمان، منهم: شيخ المذهب في زمانه: الحسن بن حامد (ت سنة 403 هـ / 1013 م). ومحقق المذهب وناشره: علي بن سليمان المرادوي (ت سنة 885 هـ / 1480 م). ومحقق المذهب: أبو النجا موسى الحجاوي ت سنة (968 هـ / 1561 م). والمحقق الشيخ: مرعي الكرمي (ت سنة 1033 هـ / 1624 م). ومجتهد المذهب: الشيخ منصور البهوتي (ت سنة 1051 هـ / 1641 م)(1).

(1) أبو بكر زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد ج1 ص564.

المطلب السابع

أخلاقه وأحواله

التواضع:

كان الكرمي متواضعاً للعلم، والتواضع شيممة العلماء الأكابر، فعلى سعة علمه، واتساع اطلاعه، كان يقول: "ولست بأهل لما هنالك ، ولكن الله سبحانه وتعالى هو وليّ ذلك، فمن فضله أستمد ، وعلى نيّله أعتمد، فهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير"(1).

نبذه التعصب المذهبي:

الكرمي حنبلي المذهب شأنه في ذلك شأن العلماء الكرميين الذين نشأوا في عصره ومصره، وكان متحمساً للمذهب الحنبلي مفتخراً به. ومع ذلك لم يكن متعصباً ذلك التعصب المقيت الذي يعمي الأبصار ، ويعتم البصائر، فقال: "العجب كل العجب ممن يأخذ في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلاً يؤدي إلى تنقيص المفضل عليه ، وسقوطه، وربما أدى إلى الخصام بين السفهاء، وصارت عصبية وحمية جاهلية،

(1) الكرمي: تنوير بصائر المقلدين. ص 27. الكرمي. مرعي: إرشاد ذوي العرفان. بعناية

مشهور حسن. ط 1. عمان: دار عمار. 1408هـ/ 1988م. ص 25.

والعلماء منزهون عن ذلك" (1).

ويقول ناقلاً عن القاضي عياض: "فالموفق من تدبر ما قررناه،
وعذر الأئمة في تعارض الأدلة، وترك التعصب، وحمية الجاهلية، وترك
الوقوع في أعراض العلماء. فقد قال الحافظ ابن عساكر: لحوم العلماء
مسمومة، وهتك أستار منتقصهم معلومة، وقال أيضاً: لحوم العلماء
سُمٌّ، من شَمها مَرَضٌ، ومن ذاقها مات" (2).

توسطه واعتداله:

قال الدكتور عبد العزيز مبروك عن كتاب الشيخ مرعي اللفظ
الموطأ: "وتظهر قيمته العلمية في اعتداله عند ذكر الخلاف" (3).
وقال الدكتور نجم خلف عن كتاب مسبوك الذهب للشيخ مرعي:
"وتكمن قيمته العلمية في توسطه، واعتداله، وموضوعيته؛ فقد سلك

(1) الكرمي: تنوير بصائر المقلدين ص 287.

(2) الكرمي: تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان ص 135.

(3) الكرمي: اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى ص 29.

منهجاً سوياً جَانَبَ فيه الإفراط، والتفريط" (1).

كان الكرمي ضيق الحال، وفقد مصدر معيشته:

شكى مرعي في أكثر من كتاب له ضَعَفَ الحال ، وتعب العيال،
وتشتيت البال. فقال الشيخ مرعي عن نفسه وهمومها: "لَمَّا فِيهِ مِنْ
ضَيْقِ الْحَالِ، وَتَشْتِيتِ الْبَالِ، وَفِي الْإِشَارَةِ مَا يَغْنِي عَنِ الْمَقَالِ" (2).
ويبدو أنَّ ضيق العيش بلغ من مرعي مبلغه، وشدَّتْ عليه الأيام
خناقها؛ فيعزُّو ما هو فيه من حالٍ إلى سوء الأحوال، فقال: "بسبب
ضيق للمعيشة، وكدر العيشة" (3). وصدق القائل:

قَلْتُ لِلْفَقْرِ أَيْنَ أَنْتَ مَقِيمٌ

قَالَ لِي فِي عَمَائِمِ الْعُلَمَاءِ

إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِإِخَاءٍ

وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَرُكُ الْإِخَاءِ

(1) الكرمي، مرعي: مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب تحقيق

نجم خلف. ط1. مكتبة الرشيد. 1411هـ/ 1990م. ص10.

(2) الكرمي: تنوير بصائر المقلدين ص27.

(3) الكرمي، مرعي بن يوسف: بديع الإنشاء والصفات والمكاتبات والمراسلات . مصر:

مطبعة الحجر. 1281هـ. ص1.

وقال مبيناً أثر ضيق الحال على ذاكرة الإنسان: "فإنَّ الإنسان محل النسيان، لا سيما وقد تشتت الفكر، والبال، من همّ العيال بسبب ضياع معلوم تدريسي بجامع طولون، بحيث ضاق المستحقون، ولكن إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون(1). فهو قد فقد وظيفته التي كان يعتاش من دخلها؛ فشغله ذلك همّ نفسه، وهمّ عياله؛ فقد كان مرعيّ قائماً بمشيخة جامع السلطان حسن، وهو من أضخم المساجد في القاهرة، ويتولى التدريس فيه، وقامت الجهات المسؤولة عن المسجد بتعيين عالم مصري شافعي؛ هو: الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن عَيْسَى المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الملقب برهّان الدِّين المِئْمُونِيّ، (ت 1079هـ / 1669م)(2). وَوَقَعَ بَيْنَ الكرمي والميموني من المفاوضات مَا يَقَع بَيْنَ الأقران، وَأَلْفَ كُلِّ مِنْهُمَا فِي الأخر رسائل، وَلرعي الرِسَالَةَ الَّتِي سَمَّاهَا النادرة الغريبة والواقعة العجيبة

(1) الكرمي، مرعي: تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن. تحقيق مشهور حسن. ط1. دار ابن حزم. 1421هـ/ 2000م. ص109.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص46. قال المحبي: الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن عَيْسَى المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الملقب برهّان الدِّين المِئْمُونِيّ الإمام العلامّة الفهامة المُحَقِّق المَدَقِّق خاتمة الأساتذة المتبحرين، كَانَ آيَةً ظَاهِرَةً فِي عُلُومِ التَّفْسِيرِ، والعربية أعجوبة باهرة في العُلُومِ العَقْلِيَّةِ، والنقلية حَافِظًا متفناً متضلعاً من الفنون مشهوراً خصوصاً عند القضاة، وأرباب الدولة. المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص45.

مضمونها الشكوى من الميموني(1). ولعل قرب الميموني من رجال
الدولة رجّحت كفته على مرعي.

عمق صلته بالله سبحانه وتعالى:

كان الكرمي من العلماء الربانيين، الذين أحكموا صلّتهم بالله
سبحانه وتعالى، فبعد أن سرّد أسماء الكتب والمؤلفين في تراجم الأئمة
الأعلام، وبين ما فيها من الإطناب والإيجاز، قال: "فلما رأيت ذلك ،
ووقفت على ما هنالك، دعاني داعي المشيئة، والإلهام، إلى جمع مؤلف
فريد في هذا المقام؛ ليزداد الواقف عليه فيهم حباً، واعتقاداً(2).
وقال في كتاب آخر: "فقد استخرت الله سبحانه سائلاً عفوه ،
وغفرانه في تلخيص فرائد دُرر ، وفوائد غُرر تتعلق بالكلام على
أصحاب الأعراف"(3).

محن الحياة تنال من الشيخ مرعي:

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358، 360.

(2) الكرمي: تنوير بصائر المقلدين ص27.

(3) الكرمي، مرعي: تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف. بعناية مشهور حسن. ط 1.

بيروت: دار الصحابة. 1408هـ. ص24. وانظر: الكرمي: توقيف الفريقين على

خلود الدارين. ص61.

وقد أصيب الشيخ مرعي بالمحن التي أعلى زفيره من شدتها، فقال:

إنما الناس بلاءٌ ومحنٌ

وهمومٌ وغمومٌ وفتنٌ

وعناءٌ وضناءٌ قريبهم

وهلاكٌ ليس فيهم مؤتمنٌ

حسنوا ظاهرهم كي يخدعوا

ليس في باطنهم شيءٌ حسنٌ

ليس من خالطهم في راحةٍ

ضاع منه الدينُ والمالُ وزنٌ

فاحذرن عشرتهم واتركها

(1) واجتنبهم سيما هذا الزمنُ

وقال: "فصل في شكوى حال غريب: وينهي أن غين الغربة قد أوقعته

في هاء الهواء، وكاف الكربة رمته في ألف الأشجان. وأصبح صاد

(1) الكرعي: الغزل المطلوب في المحب والمحبيب ورقة 9.

صبره مفقوداً، ونون نواله مطروداً. فعسى لحظة منك تخلصه من غين
غوائل الأدهر، وتنقذه من قاف القهر" (1).

ويشكو مرعي مرارة فقدان الصديق الوفي، فقال: "الصديق لفظ
على الألسنة موجود، وفي الحقيقة مفقود. فهو كالكبريت الأحمر، يُذكر
ولا يُبصر. أو كالعنقاء، والغول، لفظ يوجد بلا مدلول" (2).

ويتألم الشيخ مرعي من واقعه، ولعل الواقعة التي حصلت له مع
"الميموني" أثرت على نفسيته، فقال: "وسئل بعض الحكماء عن
الصديق فقال: اسم لا معنى له. وهذه شيم غالب أبناء هذا الزمان من
الأخلاء، والإخوان....، ومن كان بهذه الصفة؛ فلا ينبغي الوثوق به،
ولا التأسف على فقده، ولا التألم على فرقتة، ولا الحزن على غيبته" (3).

(1) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص249.

(2) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص247.

(3) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص248.

المطلب الثامن

عقيدته

عقيدة الشيخ مرعي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو متمسك به،
ودافع عنها؛ دفاع المناظر المناضل، وأكد ذلك في كتبه التي بسط فيها
مسائل العقيدة؛ ففي مسألة خلود أهل الدارين الجنة والنار. قال:
معتمداً في ذلك على ما بينه أهل السنة والجماعة والأئمة المحققون مبيناً
لحجج أهل البدع الداخضة مع الداخضين(1).

وفي مسألة الصفات.

قال: فمذهب السلف في هذا، ونحوه إنهم يقولون: صفات الله تعالى
لا يطلع على ماهية، وإنما تمر كما جاءت(2).

ويعزز قوله، بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، فينقل عنه: مذهب سلف
الأمة، وأئمتها أن يَصِفُوا اللهَ بها وصف الله به نفسه، وبها وصفه به
رسوله، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا يجوز
نفي صفات الله التي وصف بها نفسه، ولا تمثيلها بصفات

(1) الكرمي: توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين ص 61، 62.

(2) الكرمي: أقاويل الثقات. ص 71.

المخلوقين(1).

ويلخص الكرمي قوله في مسائل الاعتقاد بالقول:

وبالجمللة: فالحق هو اتباع ما كان عليه السلف قولاً، وفعلاً، واعتقاداً، وما سواه، فهو اتباع هوى(2).

وأما نضاله عن عقيدة أهل السنة والجماعة، فمشهود في كثير من كتبه، ومنها المصنفات التي صنفها في مسائل العقيدة، فيذكر أقوال المخالفين لأهل الحق، ويدحض قولهم بالحجة الناصعة، ويتجلى ذلك في أكثر من مصنف، على سبيل المثال، كتابه "أقاويل الثقات" ورسالته "إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان"، حيث عرض مذهب القدرية، ودحض آراءهم بنص الذكر الحكيم، والحديث الشريف(3). وغيرهما من الكتب والرسائل.

(1) الكرمي: **أقاويل الثقات**. ص 71. نقلاً عن الرسالة التدمرية. ص 137. ونقل مثله عن

الإمام أحمد. ص 234.

(2) الكرمي: **أقاويل الثقات**. ص 112.

(3) انظر: الكرمي: **إرشاد ذوي العرفان**. ص 26، وشحن الرسالة بكثير من الردود النافعة.

المطلب التاسع

الوظائف والأعمال التي شغلها

أولاً: التدريس:

عالمٌ بمنزلة مرعي الكرمي جدير أن يجلس على كرسيّ التدريس في أرقى المعاهد العلمية، وأعلاها شموخاً؛ إذ فرضت شخصيته العلمية حضورها بين السادة العلماء في بلد زخرت جوانبه بالعلم، وأهله. وسعدت مصر بمقامه فيها، وكان قامة علمية سامقة بين أفاض علمائها. أما الأماكن التي درّس فيها، فهي:

أولاً: الجامع الأزهر.

تصدر للإقراء والتدريس فيه (1). وألّف في رحابه عدداً من كتبه (2). ومن المعلوم أنّ العالم الكرمي عاش في مصر في فترة زمنية تأثرت بما تركه علامته مصر السيوطي (911هـ / 1506م) من تراث علمي زاخر، وكذلك الحال في زمن حياة الكرمي في مصر، وما فيها

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد:

السحب. ج3 ص1119.

(2) ابن بشر النجدي: عنوان المجلد ج2 ص308.

من علماء في فنون العلم، وضروبه. وكل أولئك تركوا بصمات علمية تراكمية في الأزهر.

ثانياً: مشيخة جامع السلطان حسن.

قال المحبي: تولى المشيخة بجامع السلطان حسن (1).

ومن الجدير في هذا المقام أن أعرف بجامع السلطان "حسن بن النَّاصِر محمد بن قلاوون (ت 764هـ / 1363م)" حتى لا يبتعد الفكر في تصغير صورة هذه المهمة الجليلة؛ مشيخة هذا الصرح الكبير. فمسجد السلطان حسن في القاهرة من أعظم المساجد مكانة بعد الجامع الأزهر، وهو تحفة فنية بحق، وعمارة مبدعة، ولا مثيل له في بلاد المسلمين في وقته. قال المقرئ في وصفه: "هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة، وبركة الفيل، وابتدأ السلطان عمارته في سنة (750هـ / 1349م)، وأوسع دُوره، وعمله في أكبر قالب، وأحسن هندام، وأضخم شكل، فلا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع، أقامت

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:

السحب. ج 3 ص 1119.

العمارة فيه مدّة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً، وأرصد لمصر وفها في كل يوم عشرون ألف درهم، عنها نحو ألف مثقال ذهباً" (1).

وقال المقرئزي: "وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها: أن ذراع إيوانه الكبير خمسة وستون ذراعاً في مثلها، ويقال: إنه أكبر من إيوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع، ومنه القبلة العظيمة التي لم يبن بديار مصر، والشام، والعراق، والمغرب، واليمن مثلها، ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له، ومنها البوابة العظيمة، ومنها المدارس الأربع التي بدور قاعة الجامع إلى غير ذلك" (2).

ثالثاً: التدريس في مدرسة جامع السلطان حسن.

حفّل المسجد بمدارس العلم، من كل المذاهب الفقهية، وتولى العلامة الكرمي مشيخة هذا الجامع، فكان فارس الميدان علماً، وإدارة. قال الشيخ مرعي: "وليت مشيخة هذه المدرسة، وباشرت فيها

(1) المقرئزي، أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ط1. بيروت: دار الكتب

العلمية. 1418 هـ. ج4 ص121.

(2) المقرئزي: المواعظ. ج4 ص122.

التدريس" (1).

ثالثاً: الإفتاء والتصنيف:

تصدّر مرعي للإفتاء، وإجابة السائلين، وبعض رسائله المخطوطة هي أجوبة محرّرة مسطّرة بالأدلة والأقوال، وترجيح الأصوب منها، والذي ينهض الدليل بحجته، ولا يخفى أنّ الكرميَّ حنبلي المذهب، واختياراته، واجتهاداته تتفق مع حنبليته.

أما التصنيف، والتأليف؛ فقد شغفت نفسه هذا اللون من الفنون، وأبدعت ريشته مصنفاً ما زال صداها يتردد في حلقات الفقهاء، وينهل من معينها أهل العلم. قال المحبي: "سارت بتأليفه الركبّان، ومَعَ كَثْرَةِ أَضْدَادِهِ، وَأَعْدَائِهِ مَا أَمَكْنَ أَنْ يَطْعَنَ فِيهَا أَحَدٌ، وَلَا أَنْ يَنْظُرَ بِعَيْنِ الْإِزْرَاءِ إِلَيْهَا" (2).

وفاته:

توفي الشيخ مرعي في عام 1033 هـ / 1624 م (3). وقد فاضت

(1) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 200.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358.

(3) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 361. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 189.

روحه الطاهرة في مصر مغترباً عن بلده طولكرم التي تغنى بنسبة نفسه
إليها، وقد أتم من عمره خمسة وأربعين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني

أسرة الشيخ مرعي وجذوره الكرمية

المطلب الأول

أسرته

ينتسب الشيخ مرعي لأسرة جذورها كرمية بفلسطين ، وما زالت أطلال بيته المتواضع قائمة جدرانها بعدما تهدم سقفه، والحارة التي نشأ فيها مرعي في طولكرم، ما زالت تعرف بحارة الفقهاء، وهي حارة تشمل عدة عائلات كرمية. ونالت هذه الحارة في قديم نشأتها، شيئاً من اسمها(1).

واطلعتُ في المحكمة الشرعية على حجة النسب الشريف للشيخ

مرعي بن يوسف الكرمي، وهي قبل ما يزيد عن مائة عام؛ تنسب

(1) هناك خلطٌ في شأن الشيخ مرعي، فقد عُرف شخص آخر باسم مرعي في طولكرم، وكان يلقب بمرعي الجزري، وهو غير العلامة مرعي. وهو من قرابته. وهناك شخص آخر عرف بالاسم نفسه من شويكة من ضواحي طولكرم، كما أنه لا علاقة قرابة بين الشيخ مرعي وآل الكرمي الذين نَبّه فيهم علماء كرام، منهم علي المنصور، وأبرز علمائهم الشيخ سعيد علي الكرمي قاضي القضاة في عهد الملك عبد الله بن الحسين بن علي، ومفتي قضاء بني صعب.

الحُجَّةُ الشَّيْخِ إِلَى آلِ الْبَيْتِ، وَتَصَلُّهُ بِسَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ.

لم يذكر الشيخ مرعي أحداً من أبنائه، أو أقربائه بأسمائهم، وألح إلى
الشكوى من همّ العيال، كما في "تحقيق البرهان في شأن الدخان" (1).
كما لم يذكر أسماء بناته، فيما إذا كان له بنات. ولم يحدثنا عن والديه أيضاً.

(1) الكرمي: تحقيق البرهان. ص 109 بتحقيق مشهور حسن.

المطلب الثاني

أولاده

أحمد بن مرعي الكرمي:

ذكره ابن حميد في "السحب الوايلة" في ترجمة يوسف الكرمي، قال:
أخذ عن عمه الشيخ أحمد بن الشيخ مرعي (1). وقال: الشيخ أحمد بن
العلامة الشيخ مرعي صاحب "الغاية" (2).

يحيى بن مرعي الكرمي:

ذكره ابن حميد وقال: الشيخ يحيى بن المحقق الشيخ مرعي
صاحب "الغاية" (3). لم يعرف تاريخ ميلاده، ولا وفاته.
شكى العلامة مرعي الكرمي همّ العيال، ولكن كتب التراجم لم
تذكر لنا سوى ابنين من أبنائه، هما: أحمد، ويحيى.

(1) ابن حميد: السحب الوايلة. ج3 ص1192.

(2) ابن حميد: السحب الوايلة. ج3 ص1193.

(3) ابن حميد: السحب الوايلة. ج3 ص1200.

المطلب الثالث

أحفاد الشيخ مرعي وأقاربه العلماء

أولاً: حفيده يوسف بن يحيى بن مرعي ال كرمي مفتي الحنابلة بنابلس "ت 1078 هـ/1668 م".

هو: يوسف بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الحنبلي (1).

لقبه: جمال الدين (2).

ثناء العلماء عليه: قال محمد كمال الدين الغزي: مفتي الحنابلة بنابلس، الشيخ الفاضل الفقيه والعالم الهمام النبيه (3).

رحلته: ارتحل إلى مصر. ووقت ارتحاله لمصر كان مرعي قد توفاه الله تعالى. قال المحبي: "رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة 1044 هـ/1635 م، وأخذ بها عن الشيخ منصور البهوتي، وعن عمه

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص508. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص230. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج3 ص1192. الخالدي: أهل العلم بين مصر وفلسطين. ص32.

الخالدي: أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني. ص162. الدباغ: بلادنا فلسطين.

ج1 ص227.

(2) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص230.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص230.

الشَّيْخُ أَحْمَدُ، وَغَيْرَهُمَا رَحَلَ إِلَى مِصْرٍ لِيَطْلُبَ الْعِلْمَ فِي سَنَةِ
(1044هـ/1634م) (1).

شيوخه: أخذ عن الشيخ منصور البهوتي ، وعن عمه الشيخ أحمد ،
وغيرهما (2).

وفاته: كَانَتْ وَفَاتُهُ نَهَارَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرِ صَفْرِ سَنَةِ
1078هـ/1668م (3).

ثانياً: ابن أخيه أحمد بن يحيى الكرمي العالم الفقيه
الزاهد (1000هـ/1592م - 1091هـ/1680م).

هو: أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف
بن أحمد الكرمي المقدسي (4).

(1) المحيي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 508. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 230.

(2) المحيي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 508. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 230، 231.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 231.

(4) المحيي: خلاصة الأثر. ج 1 ص 367. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 249. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج 1 ص 277. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص 114. الخالدي: أهل

العلم بين مصر وفلسطين. ص 33. الخالدي: أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني

ص 162. الدباغ: بلادنا فلسطين. ج 1 ص 227.

مولده: ولد ببيت المقدس في سنة (1000هـ / 1091م) (1).

كنيته: أبو العباس (2).

لقبه: شهاب الدين (3).

طلبه للعلم ورحلته وشيوخه:

قال المحبي: قرأ القرآن بطولكرم، وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي. ورحل إلى القاهرة في سنة 1026هـ / 1617م، وأخذ بها الفقه، وغيره عن عمه الشيخ الإمام الشيخ مرعي الحنبلي، وعن العلامة منصور بن يونس البهوتي، وعن الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحى، وأخذ النحو عن محمد الحموي، والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشـربوني، والحديث عن الإمام برهان الدين إبراهيم اللقاني، والإمام علي الأجهوري، وكثيرين. وكان ملازماً للعبادة في مكانه المعروف في الجامع الأزهر (4).

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249.

(2) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249.

(3) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249.

(4) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج1 ص278.

طلبه للعلم ورحلته وشيوخه:

قال المحببي: قرأ القرآن بطولكرم، وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي. ورحل إلى القاهرة في سنة 1026هـ / 1617م، وأخذ بها الفقه، وغيره عن عمه الشيخ الإمام الشيخ مرعي الحنبلي، وعن العلامة منصور بن يونس البهوتي، وعن الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحى، وأخذ النحو عن محمد الحموي، والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشربوني، والحديث عن الإمام برهان الدين إبراهيم اللقاني، والإمام علي الأجهوري، وكثيرين. وكان ملازماً للعبادة في مكانه المعروف في الجامع الأزهر (1).

ثناء العلماء عليه:

قال محمد كمال الدين الغزي: الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه (2).
قال المحببي في ترجمته: كان من العلماء العاملين، والأولياء

(1) المحببي: خلاصة الأثر. ج1 ص367. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج1 ص278.

(2) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص249، 250. ابن حميد: السحب الوابلة. ص1 ج278.

الزاهدين(1).

وقال المحبي: كَانَ مَلَاذِمًا لِلْعِبَادَةِ بِمَكَانِهِ الْمَعْرُوفِ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ
مَشْتَغَلًا بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ لَا يَتَرَدَّدُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا قَانِعًا بِالْيَسِيرِ
مِنَ الرِّزْقِ مُتَقِيدًا بِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي الْأَوْقَاتِ الْخُمْسَةِ
قَلِيلِ الْكَلَامِ حَسَنِ السِّيَرَةِ جَامِعًا لَصِفَاتِ الْخَيْرِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَشِينُهُ فِي
دِينِهِ، وَدُنْيَاهُ(2). وقال الشطي: الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه(3).
وفاته: كانت وفاته ليلة رابع عشر صفر الخير سنة 1091 هـ / 1680 م،
ودفن بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه الشيخ مرعي رحمه الله
تعالى(4). ومن أقارب الشيخ من العلماء: محمد يعقوب بن محمد بن
يحيى بن يوسف(5).

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367.

(3) الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص114.

(4) المحبي: خلاصة الأثر. ج1 ص367. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص250. ابن حميد:

السحب الوابلة. ج1 ص278.

(5) الكرمي: تلخيص أوصاف المصطفى. ص119. وهو ناسخ كتاب التلخيص.

الفصل الثالث

الأثار العلمية لمرعي الكرمي.

المبحث الأول: كتبه ومصنفاته.

المبحث الثاني: مرعي الفقيه المتفنن.

المطلب الأول: تمذهبه بالمذهب الحنبلي.

المطلب الثاني: منزلته بين علماء الحنابلة.

المطلب الثالث: مشاركته في بيان فقه النوازل المستجدة في عصره.

المبحث الثالث: مرعي المفسر.

المطلب الأول: جهوده في علوم القرآن

المطلب الثاني: جهوده في علم التفسير

المبحث الرابع: مرعي المؤرخ.

المطلب الأول: التاريخ العام، وتاريخ مصر.

المطلب الثاني: عنايته بالسيرة النبوية العطرة.

المطلب الثالث: عنايته بتراجم العلماء.

المبحث الخامس: مرعي الأديب الشاعر.

المطلب الأول: مرعي الأديب.

المطلب الثاني: مرعي الشاعر.

المبحث الأول

كتبه ومصنفاته

الكرمي عالمٌ متفننٌ، كَتَبَ وصَنَّفَ في كثير من العلوم، وكُتِبَ دالَّةً على منزلته، وتنوّع ثقافته، وشخصيته الفكرية، ومن أشهرها في الفقه كتابه "غاية المنتهى"، و"دليل الطالب" الذي توارد عليه العلماء شرحاً، ونظماً. قال المحبي: "سارت بتأليفه الرُكبان، ومَعَ كَثْرَةِ أضداده، وأعدائه مَا أمكن أن يطعن فِيهَا أحَدٌ، وَلَا أن ينظر بِعَيْنِ الإِزراء إليها"(1).

شارفت كُتِبَ الشيخ مرعي على المائة كتاب في شتى حقول المعرفة، وسائر العلوم النقلية. قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين مؤرخ الحنابلة المعاصر: "ومؤلفاته شغلت الطلبة جيلاً بعد جيل"(2). وقال: أغلب مؤلفاته سَلِمَ من الضياع، وهو موجود بنسخ متعددة اطلعت على أغلبها،.. وذكرت في مذكراتي أشياء لم يذكرها بروكلمان في مكتبات

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358.

(2) حاشية السحب الوابلة ج3 ص1118.

خاصة، أو عامة لم تفهرس؛ فشارفت على مائة كتاب (1).

شارك مرعي في حقول المعرفة في عصره، وانبرى قلمه يشرح، ويوضح، ويؤيد ويعارض، ويتبع ويعقب، وفي ساحة البحث العلمي كان فارساً من فرسانها المعدودين. وله شخصية واضحة في كتبه، وخاض في العلوم النقلية، وأبدع، وحاجج، وأقنع.

وتنوع مواضيع كتاباته يدل على تنوع علومه وثقافته، وكثرة مشاركته العلمية، وغزارة ينابيعه الثقافية؛ فكتب في التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، والسياسة الشرعية، واللغة، والأدب، والتاريخ، والتصوف، والتراجم. وحُققت بعض كتبه، وما زال الآخر في نفائس المكتبات العلمية.

مظان وجود كتبه:

بذل الشيخ شعيب الأرناؤوط جهداً محموداً، في تتبع مكان كتب الشيخ مرعي في المكتبات العالمية (2)، وذكر أن كتب الشيخ المخطوطة موزعة في أعرق المكتبات العالمية، مكتبات مصر، والقدس، والعراق،

(1) حاشية السحب الوابلة ج3 ص1118.

(2) انظر: الكرمي: أقاويل الثقات تحقيق الأرناؤوط. ونجم خلف في كتاب: الشهادة الزكية.

والشام ، وتونس ، والمغرب ، وتركيا ، وأمريكا ، وألمانيا ، وفرنسا ،
والفايتكان، والهند، والنمسا، وبريطانيا، وروسيا.

ترجمة كتبه إلى لغات أخرى:

يعدّ الشيخ مرعي من أوائل العلماء الفلسطينيين الذين تُرجمت كتبهم
إلى لغات أخرى، وانتشرت في عواصم الثقافة آنذاك. فترجم إلى
الفرنسية كتابه "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مص - من الخلفاء
والسلاطين"، ومر معنا قول جرجي زيدان: لا تخلو مكتبة في أوروبا
من كتابه. وترجم إلى التركية، كتابه "قلائد العقيان في فضائل ملوك آل
عثمان". وما علمت من كتبه محققاً أو مطبوعاً أشرت إليه.

تعداد كتبه ومؤلفاته:

1. إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: "يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب" (1). محقق.

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج 5 ص 359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 192. ابن حميد:
السحب. ج 3 ص 1120. خليفة: كشف الظنون. ج 6 ص 426. البغدادي: هدية
العارفين. ج 2 ص 426. البغدادي: إسماعيل: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
عن أسامي الكتب والفنون مكتبة المثني. بغداد. ج 1 ص 18. حقه حازم خنفر. ومنشور
على شبكة النت.

2. إحكام الأساس في قوله تعالى : "إن أول بيت وضع للناس" (1). محقق.
3. إخلاص الوداد في صدق الميعاد(2). محقق.
4. إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام(3). محقق.
5. إرشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان(4).

-
- (1) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص34. حققه عمار توفيق بدوي. وهو منشور في القدس سنة 2001م.
 - (2) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426، البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص50. حققه خالد بن العربي مُدرِك. منشورات دار البشائر الإسلامية.
 - (3) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص60. حققه الدكتور عطية الزهراني.
 - (4) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص110. حققه مشهور حسن. منشورات دار عمار بالأردن.

محقق.

6. إرشاد من كان قصده لا إله إلا الله وحده (1).

7. أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح (2).

8. أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة (3).

9. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات

والمتشابهات (4). محقق.

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص119. وفيه إرشاد من كان قصده إعراب لا إله إلا الله. وكذلك اسمه في الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص99. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص64.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص66.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191، وجعل فيه الكرمي أقاويل الثقات اسم، والآيات المحكمات اسماً آخر، وفي تحقيق الأرئووط له جعل اسمه كما أورده المحبي، ابن حميد: السحب. ج3 ص1120 وفيه ما في النعت. خليفة:

10 . إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين(1).

11 . الأدلة الوافية بتصويب قول الفقهاء والصوفية(2).

12 . الأسئلة عن مشاكل المشكلة(3).

13 . الآيات المحكمات والمتشابهات(4).

كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص171. حققه شعيب الأرنؤوط. منشورات مؤسسة الرسالة. بيروت. ط1. 1406هـ/ 1985م. وله تحقيق آخر من جميل القرارة. بجامعة الملك عبد العزيز بمكة. 1400هـ.

(1) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. وفيه إيقاف العارفين. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426 وفيه إيقاف العارفين. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص159، إيقاف العارفين.

(2) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص52.

(3) مقدمة الكرمي: أفاويل الثقات. ص38 وقال ذكره في البغدادي، إيضاح المكنون.

(4) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص7.

- 14 . البرهان في تفسير القرآن لم يتمه (1).
- 15 . التفصيل بين التفسير والتأويل (2).
- 16 . الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة (3).
- 17 . الحَكَم الملكية والكَلِم الأزهرية (4). محقق.
- 18 . الروض النضر في الكلام على الخضر (5).

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص179.
 - (2) حسنين، الوليد مسلم: مرعي الحنبلي مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته في القدر رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم. قسم الفلسفة الإسلامية. ص41.
 - (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص394.
 - (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. مطبوع بتحقيق د عبد الحكيم الأنيس. دار الفتح للدراسات. 2013م.
 - (5) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص591.

19. السراج المنير في استعمال الذهب والحرير (1). محقق.
20. الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية (2). محقق.
21. الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية (3). محقق.
22. القول البديع في علم البديع (4). محقق.
23. القول المعروف في فضائل المعروف (5). مطبوع.

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. مطبوع بتحقيق د عبد الرؤوف الكمال. دار البشائر لإسلامية. ط1. 1433هـ/2012م.
 - (2) حقه الدكتور نجم خلف. نشر دار الفرقان، ومؤسسة الرسالة. ط2. 1405هـ/1985م.
 - (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. تحقيق د محمد الصباغ. دار الوراق. الرياض. 1419هـ/1998م.
 - (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص119. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص247. مطبوع بتحقيق د محمد الصامل. منشورات كنوز إشبيليا بالرياض. ط1. 1425هـ/2004م.
 - (5) مقدمة مسبوكة الذهب. ص20. وقال منه نسخة في المكتبة التيمورية. محقق مطبوع بتحقيق محمد بأذيب. حضرموت اليمن.

24. الكلمات البيّنات في قوله تعالى: "وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات" (1). محقق.

25. الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية (2). محقق.

26. اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى (3). محقق.

27. المختصر في علم الصرف (4).

(1) المحبّي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزّي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد:

السحب. ج3 ص1120. وفيه اسمه الكلمات البيّنات في قوله تعالى "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات". خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. وفيه الكلمات السنيات.

البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. وفيه الكلمات السنيات. البغدادي: إيضاح

المكنون. ج2 ص378. الكلمات البيّنات. مطبوع بتحقيق د عبد الحكيم الأنيس.

منشورات المكتب الإسلامي لإحياء التراث. القاهرة. ط1. 1425 هـ/2004 م.

(2) المحبّي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي:

إيضاح المكنون. ج2 ص391. والكتاب مطبوع بتحقيق نجم خلف. بيروت. دار الغرب

الإسلامي. ط1. 1406 هـ/1984 م.

(3) المحبّي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزّي: النعت الأكمل. ص193. خليفة:

كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص407. نشر وتوزيع دار

البخاري. بريدة. المدينة، الطبعة الأولى 1412 هـ، تحقيق الدكتور / عبد العزيز بن

مبروك الأحدي.

(4) مقدمة أقاويل الثقات ص37 تحقيق الأرئووط.

28. المسائل الست الكرام(1). محقق.
29. المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة(2).
30. المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة(3). محقق.
31. النادرة الغربية والواقعة العجيبة(4).
32. بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات(5). مطبوع.

-
- (1) مطبوع بتحقيق نظام يعقوبي. مطبوع بدار البشائر. بيروت. سنة 1430 هـ.
- (2) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427.
- (3) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121 وفيه المعرّة. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص478. تحقيق محمد عبد القادر خريسان. مركز زايد للتراث. أبوظبي. سنة 2002 م.
- (4) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص614.
- (5) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. له عدة طبعات، في الاستانة بتركيا سنة 1291 هـ، وفي الهند،

33. بشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان(1).
34. بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر(2).
35. بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ(3).
36. بهجة الناظرين وآيات المستدلين(4). محقق.

-
- والقاهرة. 1282 هـ. وطبع في مصر وبولاق مراراً. وفي مطبعة الجوائب بالقسطنطينية.
انظر: . ادوارد كرنيليوس فاندريك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التأليف العربية في
المطابع الشرقية والغربية. صححه وزاد عليه السيد محمد علي الببلاوي. مصر: مطبعة
التأليف (الهلال). 1313 هـ/ 1896 م. ص 351.
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج 5 ص 360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 193. ابن حميد:
السحب. ج 3 ص 1121. البغدادي: إيضاح المكنون. ج 1 ص 184.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج 5 ص 360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 193. ابن حميد:
السحب. ص 1121. خليفة: كشف الظنون. ج 6 ص 426. البغدادي: هدية العارفين.
ج 2 ص 426.
- (3) الطريقي: معجم م صنفات الحنابلة. ج 5 ص 208. منسوب للشيخ مرعي بفهارس
المكتبة الظاهرية بدمشق. وهناك من نسبه لغيره.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:
السحب. ج 3 ص 1120. خليفة: كشف الظنون. ج 6 ص 426. البغدادي: هدية
العارفين. ج 2 ص 426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج 1 ص 203. محقق مطبوع بالآلة
الكاتبة، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية قسم العقيدة، تقدم به الباحث خليل إبراهيم
أحمد.

37. تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (1). محقق.

38. تحفة المرید في معرفة التجويد (2).

(1) مقدمة تحقيق كتاب اللفظ الموطأ . ص 19 . وقال: له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية. مطبوع بتحقيق راشد الغفيلي. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط 1. 1429هـ / 2008م.

(2) حسنين: مرعي الحنبلي مذهب الكلامي ص 41.

39. تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان (1). محقق.
40. تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن (2). محقق.
41. تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف (3). محقق.
42. تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان (4). محقق.

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. مطبوع بتحقيق مشهور حسن. 1990م. وله تحقيق الدكتور سليمان الخزي مطبعة المدني الطبعة الأولى 1409 هـ.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص264. مطبوع بتحقيق مشهور حسن. بيروت. دار بن حزم. 1421 هـ/ 2000م.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121 وفيه أهل بدل أصحاب. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص265.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121 وفيه صيام يوم الغيم. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. تحقيق د عبد الكريم العمري.

43. تحقيق الظنون بأخبار الطاعون(1). محقق.
44. تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي الولاية أو النبوة أو الرسالة(2).
45. تسكين الأشواق بأخبار العشاق(3).

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192 وفيه جعل الكتاب كتابين الأول تحقيق الظنون، والثاني ما يفعله الأطباء والداعون . ابن حميد: السحب. ج3 ص1120 وفيه كما في النعت، وكذلك اعتبره نجم خلف في تحقيقه كتاب مسبوك المذهب. ص20. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426 وفي اعتبر ما يفعله الأطباء والداعون كتاباً آخر. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426 وذكر الشق الأول من الكتاب . البغدادي: هدية العارفين . ج2 ص427. وفيه ما يفعله الأطباء والداعون لرفع شر الطاعون. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص266. والكتاب محقق من رندا مخامرة، رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية، 2011م.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون . ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص267.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون . ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص286.

46. تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام (1). محقق.
47. تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء (2). محقق.
48. تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات (3).
49. تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين (4). محقق.

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص292. مطبوع بتحقيق د. عدنان القيسي. مكة المكرمة. مكتبة الأسد. ط1. 1439 هـ/ 2008 م.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص317. مطبوع بتحقيق عبد الله الكندري. الكويت. دار النوادر. ط1. 1432 هـ/ 2011 م.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص327.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية

50. تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام (1). محقق.
51. توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان (2). محقق.
52. توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين (3). محقق.

-
- العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص333. حققه عبد الله محمد الكندري. مطبوع بدار ابن حزم. بيروت. 1419هـ.
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص242. محقق رسالة ماجستير لعبد الله الشهري. جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. 1428هـ. ومنه نسخة محققة منشورة من عبد الله الكندري. منشورات در غراس. 2012م.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص338. مطبوع بتحقيق مركز البحوث العلمية وإحياء التراث لإسلامي. مكتبة الرشد. الرياض. ط1. 1426هـ.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427 وحققه خليل السبيعي باسم الكرمي، توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص34 فيه توفيق. مطبوع بتحقيق خليل السبيعي. دار ابن حزم. 1419هـ/ 1998م.

53. جامع الدعاء وَوَرَدَ الأولياء ومناجاة الأصفياء (1). محقق.

54. غذاء الأرواح بالمحادثة والمزاح (2). محقق.

55. دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام (3). محقق.

56. دليل الطالب (4). محقق.

(1) مقدمة أقاويل الثقات . ص 35 تحقيق الأرنبوط وقال منه نسخة بدار الكتب المصرية.

مطبوع بتحقيق أحمد أبو سالم. بيروت. دار الكتب العلمية.

(2) مقدمة الكرمي. أقاويل الثقات. ص 35 وقال منه نسخة في جامعة برنستون. مطبوع

بتحقيق بسام الجابي. بيروت. دار ابن حزم. ط 1. 1418 هـ.

(3) المحبي: خلاصة الأثر. ج 5 ص 360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 193. ابن حميد:

السحب. ج 3 ص 1121. خليفة: كشف الظنون. ج 6 ص 427. البغدادي: هدية

العارفين. ج 2 ص 427. مطبوع بتحقيق نظام يعقوبي. دار البشائر الإسلامية. بيروت.

ط 1. 1431 هـ/ 2010 م.

(4) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص 191. ابن حميد:

السحب. ج 3 ص 119. خليفة: كشف الظنون. ج 6 ص 427. البغدادي: هدية العارفين.

ج 2 ص 427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج 1 ص 479. محقق بشرحه منار السبيل.

57. دليل الطالبين لكلام النحويين (1). محقق.
58. ديوان شعر (2). ومنه نسخة بجامعة الملك سعود، وعنوان ديوانه: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب (3).
59. رسالة فيما وقع في كلام الصوفيين من ألفاظ موهمة بالتكفير (4).
60. رسالة في أصول الفقه وشرحها (5).

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص119. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص479. مطبوع بتحقيق إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية. الكويت. 1430 هـ / 2009 م.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1122. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص526.
- (3) الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة. ج5 ص199.
- (4) مقدمة أقاويل الثقات ص35. تحقيق الأرئوط، وقال: منه نسخة بدار الكتب المصرية.
- (5) الكرمي: تلخيص أوصاف المصطفى. ص31.

61. رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به إبليس (1).
62. دفع الشبهة والغرر عمن احتج على فعل المعاصي بالقدر (2).
محقق.
63. رواشق السهام (3).
64. روض العارفين وتسليك المريدين (4).

-
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1 ص578.
- (2) خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. الكرمي، مرعي بن يوسف: رفع الشبهة والغرر. مخطوط رقم 7865 بدار الكتب الوطنية في وزارة الثقافة في تونس. طبع بتحقيق عبد الله بن سليمان الغفيلي. وله تحقيق رسالة ماجستير بجامعة القاهرة لمسلم حسنين.
- (3) حسنين: مرعي الحنبلي مذهبه الكلامي ص43. قال: منه نسخة بدار الكتب المصرية.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل وفيه جعل روض العارفين كتاباً وتسليك المريدين كتاباً آخر. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. وذكرهما الأرئوط في مقدمة تحقيق أقاويل الثقات. ص39 على أنها كتابان. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص426 وفيه تسليك المريدين. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص426. ذكر تسليك المريدين.

65. رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار(1).
66. سلوان المصاب بفرقة الأحباب(2). محقق.
67. سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة(3).
68. شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور(4). محقق.

-
- وذكر في البغدادي : هدية العارفين. ج2ص427. كتاب روض العارفين. البغدادي :
إيضاح المكنون. ج1ص589.
- (1) المحبي : خلاصة الأثر. ج5ص359. محمد الغزي : النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3ص1121. خليفة: كشف الظنون . ج6ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج1ص599.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5ص360. محمد الغزي : النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3ص1121. خليفة: كشف الظنون . ج6ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2ص427. البغدادي : إيضاح المكنون. ج2ص24. طبع بدار الحرمين.
القاهرة. 1420هـ، بعناية إبراهيم عزت المرسي، وإبراهيم إسماعيل القاضي.
- (3) المحبي : خلاصة الأثر. ج4ص359. محمد الغزي : النعت الأكمل. ص192. ابن حميد:
السحب. ج3ص1120. خليفة: كشف الظنون . ج6ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2ص25.
- (4) المحبي : خلاصة الأثر. ج5ص359. محمد الغزي : النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3ص1121. خليفة: كشف الظنون . ج6ص427. البغدادي: هدية

69. غاية المتهى (1). محقق.
70. فتح المنان بتفسير آية الامتنان (2).
71. فم الوكاء في كلام السفیان من ألفاظ المهملات في التكفير (3).
72. قرّة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود (4).
73. قلائد العقیان في فضائل سلاطين آل عثمان (5). مطبوع.

-
- العارفین. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص50. مطبوع بتحقيق أسعد الطيب. مكتبة نزار مصطفى. الرياض. 1418هـ/1998م.
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص119. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص142. مطبوع بتحقيق ياسر المزروعى.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص174.
- (3) مقدمة تحقيق مسبوك الذهب ص19.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص191. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120 وفيه قرّة عين الودود. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص225.
- (5) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص238. طبع بدار غراس.

74. قلائد العقيان في قوله تعالى : "إنَّ اللهَ يأمر بالعدل والإحسان"(1). محقق.

75. قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن(2). محقق.

76. لطائف المعارف(3).

77. ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون(4). محقق.

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:

السحب. ج3 ص1121. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص238. مطبوع بتحقيق د عبد الحكيم الأنيس.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد:

السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427: البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص239. مطبوع بتحقيق سامي عطا حسن نشر دار القرآن الكريم. ط1. الكويت 1400 هـ.

(3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:

السحب. ج3 ص1121. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص405.

(4) محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1120.

خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص421. الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص99. حققه خالد بن العربي مُدرِك. منشورات دار البشائر الإسلامية.

78. محرك سواكن الغرام إلى الحج إلى بيت الله الحرام (1). محقق.

79. مرآة الفكر في المهدي المنتظر (2).

80. مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف

النسب (3) محقق.

-
- (1) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص443. مطبوع بتحقيق د محمد باجودة. وعبد الرحمن الحديفي. القاهرة. ط1. 2006م.
- (2) المحيي: خلاصة الأثر. ج4 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص192 وفيه فرائد الفكر في المهدي المنتظر. ابن حميد: السحب. ج3 ص1120 وفيه اسمه قلائد الفكر في المهدي المنتظر، واعتبر الدكتور نجم خلف كتاب فرائد الفكر كتاب ومرآة الفكر كتاباً آخر. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427 وفيه فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427 وفيه فرائد فوائد الفكر، وفي نفس المصدر مرآة الفكر في المهدي المنتظر، فعنده كتابان. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص183 فرائد الفكر. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص461 وفيه مرآة الفكر.
- (3) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص359. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193 وفيه جعل الكتاب كتابين الأول مسبوك الذهب والثاني شرف العلم على شرف النسب، والذي حققه الدكتور نجم خلف أن الاسم كما أورده المحيي. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121، وفيه كما في النعت. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية

- 81 . مقدمة الخائض في علم الفرائض (1).
- 82 . منية المحبين وبغية العاشقين (2).
- 83 . نزهة المتفكر (3).
- 84 . نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مص
ر من الخلفاء
والسلاطين (4) محقق.

-
- العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص477. ومطبوع بعناية علي
عبد الحميد. الأردن. دار عمار. ط1. 1408 هـ/ 1988 م.
- (1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358. محمد الغزي: النعت الأكمل. ج191. ابن حميد:
السحب. ج3 ص119. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية العارفين.
ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص543.
- (2) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص597.
- (3) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص641.
- (4) المحبي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193. ابن حميد:
السحب. ج3 ص1121. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. البغدادي: هدية
العارفين. ج2 ص427. مطبوع بتحقيق عبد الله لكندري. دمشق. دار النوادر.

85. نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين (1).
86. نزهة نفوس الأخيار ومطلع مشارق الأنوار (2). محقق.
87. نصيحة (3).

تعليق على اختلاف الكتاب في عدد كتب الشيخ مرعي:

اختلف المترجمون لحياة الشيخ مرعي في عدد كتبه، فهناك مترجمون عدوا الكتاب الواحد كتابين، وعلى سبيل المثال كتاب تحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون، منهم من اعتبره كتاباً واحداً، ومنهم من اعتبر تحقيق الظنون كتاباً و ما يفعله الأطباء كتاباً آخر. وكذلك كتاب مسبوك الذهب في فضل العرب

1432هـ/ 2011م. وله تحقيق آخر رسالة ماجستير لأميرة دبابسة بجامعة النجاح

بنابلس.

- (1) المحيي: خلاصة الأثر. ج5 ص360. محمد الغزي: النعت الأكمل. ص193 وفيه فضل بدل فضائل. ابن حميد: السحب. ج3 ص1121 وفيه كما في النعت. البغدادي: هدية العارفين. ج2 ص427. البغدادي: إيضاح المكنون. ج2 ص644.
- (2) مقدمة مسبوك الذهب. ص22. وقال منه نسخة في الأزهرية. خليفة: كشف الظنون. ج6 ص427. مطبوع بتحقيق د صلاح سالم عواد. 2015م. عمان. دار أمواج للنشر.
- (3) مقدمة أقاويل الثقات ص38. تحقيق الأرنبوط وقال منه نسخة في برلين.

وشرف العلم على شرف النسب، منهم من اعتبره كتاباً واحداً ومنهم من اعتبر مسبوك الذهب كتاباً وشرف العلم كتاباً آخر. وكذلك كتاب مرآة الفكر في المهدي المنتظر منهم من اعتبره هو وفرائد الفكر في المهدي المنتظر كتاباً واحداً ومنهم من اعتبرهما كتابين منفصلين. ومن المترجمين من اعتبر الكلمات البيّنات كتاباً والكلمات السنيات كتاباً آخر، ومنهم من اعتبرهما اسماً واحداً لكتاب واحد؛ لهذا كان الخلاف في عدد كتبه، إضافة لتفاوت اطلاع الباحثين على كتبه المخطوطة.

المبحث الثاني

مرعي الفقيه المتفنن

المطلب الأول

تمذهبه بالمذهب الحنبلي

تمذهب العلامة مرعي الكرمي بمذهب الحنابلة، وتتلذذ على شيوخ المذهب، وأعلامه الكبار؛ إذ وُلد في بلد شاع فيه مذهب الحنابلة، وكان قاعدة من قواعد المذهب في فلسطين، والمنطقة العربية. فطولكرم، وما جاورها من القرى، نبغ فيها نوابغ الحنابلة، وفضائلهم الكبار، أمثال شيخ الإسلام شمس الدين محمد الراميني (763هـ / 1362م)، وقال مرعي مفاخرًا بانتسابه للمذهب الحنبلي:

لئن قلّد الناس الأئمةَ إنني

لنفي مذهبِ الحبرِ ابن حنبلٍ راغبُ

أقلّد فتواه وأعشقُ قوله

(1) وللناسِ فيما يعشقون مذاهبُ

أما مصر التي عاش فيها مرعي أكثر سنوات عمره في الحقبة

(1) ابن بشر النجدي: عنوان المجد. ج2 ص311.

العثمانية؛ فلم يلبث أن اختفى المذهب الحنبلي فيها، ولا توجد سيرة للحنابلة المصريين في كتاب عجائب الآثار للجبرتي. وكانت المصادر تتحدث عن مذاهب ثلاثة وليس أربعة (1). فتمسك العلامة مرعي بحنبليته في هذا الوسط؛ يدل على تشبته بالحنبلية، وقد ظهر منه شموخ في شتى العلوم.

اطلاع الشيخ على فقه المذاهب:

ومع أن الشيخ حنبلي المذهب إلا أنه ذو اطلاع على بقية المذاهب، وتجده عندما يتصدر البحث في مسألة يقارن فيها بين أقوال الأئمة المجتهدين، ويغوص بنفس طويل، يقارن بين الأقوال، ويتعمق في أدلة المذاهب، ويختتم بالراجح منها، وترجيح قولٍ على قولٍ يقتضي اطلاعاً واسعاً، ومعرفة بأصول الأدلة. ففي مسألة صوم يوم الشك من رمضان، جمع مصنفاً مقارناً بين المذاهب أسماه، "تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان". وأظهر الشيخ مرعي في كتابه هذا براعة في الاستدلال، ونقد الأدلة (2).

(1) انظر: وينتر، ميكل: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ص 187.

(2) الكرمي: تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان نظر الباب الثالث والرابع.

المطلب الثاني

منزلته بين علماء الحنابلة

قال المحبي: أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر (1).

وقال ابن بدران: بقية المجتهدين مرعي بن يوسف... أحد أكابر علماء هذا المذهب بمصر (2). وعده أبو بكر أبو زيد: من مجتهدي المذهب في طبقة المتأخرين (3).

المحدث الفقيه الأصولي النحوي:

قال ابن حميد: العالم العلامة الفهامة المدقق المحقق المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر (4).

مرعي الفقيه البحر المجتهد في المذهب الحنبلي ومدرسة فيه

يعدّ الشيخ مرعي بحراً من بحور الفقه الحنبلي، وألّف في الفقه كُتباً منها "دليل الطالب"، وقرّظ له علماء عصره من جميع المذاهب شعراً

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص358.

(2) ابن بدران: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص442.

(3) أبو زيد: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخریجات الأصحاب ج1 ص488.

(4) ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1118.

ونثراً(1).

الشيخ مرعي مدرسة في المذهب الحنبلي:

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين عن مرعي الكرمي: "من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف ، والتعليل حقاً، ويعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب"(2).

التراث الفقهي للشيخ مرعي:

القسم الأول: الكتب الفقهية الشاملة لأبواب الفقه.

ألّف مرعي بالفقه كثيراً، ومن أجود ما كتب ، وصنّف في الفقه، كتابه الرائع "غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى "، وهو متنٌ جمع من المسائل أقصاها، وأدناها، مشى فيه مشى المجتهدين في التصحيح، والاختيار، والترجيح(3).

وقال العلامة السفاريني لأحد تلامذته من النجديين: "وعليك ما

في الكتابين، الإقناع، والمنتهى، فانظر ما يرجحه صاحب غاية

(1) انظر ما قاله عنه ابن بدران في: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص 442.

(2) حاشية السحب الوابلة ج 3 ص 1118.

(3) المحيي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 358.

المتهى "(1).

وقال السفاريني في إجازته للزبيدي: ومما ينبغي أن تعلم أن مدار مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليه في هذه الأزمنة من جهة الكتب المصنفة "الإقناع" للحجاوي، و"المتهى" لابن النجار، و"الغاية" للعلامة الشيخ مرعي(2).

وقرّظ له على كتاب "الغاية" و"الدليل" نظماً ونثراً علماء عصره من جميع المذاهب، منهم شيخه الشيخ يحيى الحجاوي، وشيخ الإسلام أبو المواهب البكري، والشيخ ابن عبد الوارث الصديقي، والشيخ عبد الله الدنوشي، والعلامة الفرضي الشيخ عبد الله الشنشوري، وغيرهم(3).

وقال ابن بدران عن "غاية المتهى": كتاب جليل، للشيخ مرعي، جمع فيه بين "الإقناع" و"المتهى"، وسلك فيه مسالك المجتهدين، فأورد فيه اتجاهات له كثيرة، يعنونها بلفظ، ويتجه، ولكنه جاء متأخراً

(1) مقدمة الشيخ محمد بن مانع لغاية المتهى ص4.

(2) إجازة الزبيدي. ص66.

(3) ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1119.

على حين فترة من علماء هذا المذهب، وتمكن التقليد من أفكارهم، فلم ينتشر انتشار غيره(1).

ووصف الشيخ مرعي كتابه غاية المنتهى فقال: فَمَنْ أَتَقَنَّ كِتَابِي هَذَا؛ فَهُوَ الْفَقِيهُ الْمَاهِرُ، وَمَنْ ظَفَرَ بِمَا فِيهِ؛ فَسَيَقُولُ بِمِلِّ فِيهِ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ، وَمِنْ حَصَلِهِ؛ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ جَزِيلُ الْحِطِّ الْوَافِرِ؛ لِأَنَّهُ الْبَحْرُ لَكِنْ بِلَا سَاحِلٍ، وَوَابِلُ الْقَطْرِ غَيْرُ أَنَّهُ مُتَوَاصِلٌ(2).

ومن كتبه الشاملة لأبواب الفقه؛ كتاب دليل الطالب، وهو متن

(1) ابن بدران: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ص 227 وقال فيه: وقد تصدى لشرحه العلامة الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن محمد ابن العماد ، فشرحه شرحاً لطيفاً دل على فقهه ، وجوده قلمه لكنه لم يتمه ، ثم ذيل على شرحه هذا العلامة الجراعي ، فوصل فيه إلى باب الوكالة ، ثم اخترمته المنية ، ثم تلاهما العلامة الفقيه الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحباني مولداً ثم الدمشقي العلامة الفقيه الفرضي المحقق مولده سنة 1165هـ وتوفي سنة 1243 هـ، فابتدأ بشرح الكتاب من أوله حتى أتمه في خمس مجلدات. ثم تلاه تلميذه شيخ مشايخنا العلامة الأوحى الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى بن الشيخ شطا. انظر: الشطي، محمد جميل: روض الشهر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر. دمشق: مطبعة دار اليقظة العربية. 1365 هـ/1946م. ص 244.

(2) الكرعي، مرعي بن يوسف: غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى . تحقيق ياسر المزروعى. ط 1. الكويت: مؤسسة غراس. 1428 هـ/2007م. ج 1 ص 48.

تعاقب عليه الشراح، ونظمه بعض الفقهاء شعراً؛ ليسروا حفظه.
وتتبع محمود المنيّاوي شروحه وناظميّه، وهي (1):

1 - نيل المآرب بشرح دليل الطالب للفقير الفرضي عبد القادر بن عمر
التغليبي الشيباني وحققه د. محمد سليمان الأشقر.

2 - وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ مصطفى الدومي المعروف
بالدوماني ثم الصالحي المتوفى سنة 1200 هـ، وكان مفتي رواق
الحنابلة في مصر.

3 - وعليه حاشية اسمها تيسير الطالب إلى فهم وتحقيق نيل المآرب
شرح دليل الطالب، للشيخ عبد الغني بن إسماعيل اللبدي النابلسي
المتوفى سنة 1319 هـ.

4 - مسلك الراغب شرح دليل الطالب للشيخ صالح بن حسن
البهوتي المتوفى سنة 1121 هـ.

(1) المنيّاوي، محمود بن محمد: تحقيق المطالب بشرح دليل الطالب . ط 1. مصر.
1432 هـ/ 2011 م. ص 20.

- 5 - شرح الدليل للشيخ محمد بن أحمد السفاريني المتوفى سنة 1189 هـ وصل فيه إلى كتاب الحدود ولم يكمله.
- 6 - شرح دليل الطالب لإسماعيل بن عبد الكريم الجراعي الدمشقي المتوفى سنة 1202 هـ.
- 7 - منار السبيل شرح الدليل للشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان المتوفى سنة 1353 هـ.
- 8 - فتح وهاب المآرب على دليل الطالب لنيل المطالب تأليف: أحمد بن أحمد عوض المقدسي الحنبلي.
- 9 - حاشية الدليل لأحمد بن محمد بن عوض المرادوي المتوفى سنة 1101 هـ.
- 10 - حاشية دليل الطالب لنيل المطالب تأليف: مصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي.
- 11 - حاشية على دليل الطالب للشيخ صالح بن عثمان القاضي المتوفى سنة 1351 هـ.

12 - حاشية على دليل الطالب للشيخ عثمان بن صالح بن عثمان
القاضي المتوفى سنة 1366 هـ.

13 - حاشية على دليل الطالب للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع
المتوفى سنة 1385 هـ.

14 - نيل المطالب بحاشية ابن جراح على دليل الطالب جمع وترتيب
مع ضبط المتن الدكتور وليد عبد الله المنيس .

15 - إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب حاشية
للشيخ عبد الله بن عقيل على دليل الطالب.

منظوماته:

1 - نظم الدليل لمحمد بن إبراهيم بن عريكان النجدي المتوفى بعد سنة
1271 هـ، يقع في ثلاثة آلاف بيت.

2 - نظم البيوع من الدليل لسليمان بن عطية المزيني المتوفى سنة 1363
هـ ويقع في 160 بيتاً وسماه الحائلية.

3 - نظم دليل الطالب للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى
سنة 1376 هـ، ويقع في أربعمئة بيت.

4 - منظومة الذهب المنجلي في الفقه الحنبلي لدليل الطالب للشيخ
موسى محمد شحادة الرحبي.

وقال الشيخ مرعي واصفاً كتابه دليل الطالب: " فهذا مختصر في
الفقه على المذهب الأحمدي مذهب الإمام أحمد بالغت في إيضاحه رجاء
العفران، وبينت فيه الأحكام أحسن بيان، لم أذكر فيه إلا ما جزم
بصحته أهل التصحيح والعرفان، وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح
والإتقان. وسميته بدليل الطالب لنيل المطالب" (1).

القسم الثاني: رسائل بمسائل فقهية منفردة:

أتحفنا الشيخ مرعي ببيان حكم الشرع بعدد من المسائل في رسائل
موجزة قيمة، فيها الفقه، والفهم، وتقعيد الفروع على الأصول؛ ومن
هذه الكتب الموجزة ما يختص بالسياسة الشرعية، وهي:

1: إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين.

2: الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة.

3: المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة.

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: دليل الطالب لنيل المطالب. تحقيق أبو قتيبة نظر محمد

الفارياي. ط1. الرياض: دار طيبة. 1425هـ / 2004م. ص1.

4: تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام.

5: دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام.

ومنها بمسائل تختص بالعبادات، وهي:

1: المسائل اللطيفة في فسح الحج إلى العمرة الشريفة.

2: تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان.

3: تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام.

4: محرك سواكن الغرام إلى الحج إلى بيت الله الحرام.

ومنها ما يختص باللباس والزينة، واللهو، والأحوال الشخصية، وهي:

1: السراج المنير في استعمال الذهب والحريير.

2: رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار.

3: مقدمة الخائض في علم الفرائض.

ومنها ما يتعلق بالأشربة والأطعمة، وهي

1: تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن.

ومنها ما يتعلق بالجناز، وهي:

1: شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور.

المطلب الثالث

مشاركته في بيان فقه النوازل المستجدة في عصره

لم تقتصر حنبلية مرعي على النقل من كتب المذهب، أو اختصار المطولات أو شرح المتون، وإنما خرّج المسائل المستجدة على قواعد المذهب، واجتهد فيها على ضوء تلك القواعد، وهذه درجة في العلم راقية. وهذا مشهود للشيخ مرعي الفقيه، ففي رسالته المتعلقة بحكم الدخان، قال: "فاعلم أنّ الأقرب فيه للصواب كما تضمنته قواعد المذهب المقررة سيما المذاهب الأربعة أن يقال فيه: إنّ شرب الدخان على وجه لا يشين بقطع النظر عن عوارضه اللاحقة له من ترتب المفاسد ونحوها يقرب من الكراهة التنزيهية(1).

والدارس لكتب الشيخ يرى أنه بحر يتدفق في عرض الأدلة من الكتاب والسنة، ويخرّج المسائل على أصول مذهبه الحنبلي، ويضيء طريقه بأقوال الأئمة المجتهدين، وهذا ظاهر في كتبه ورسائله. والعلامة مرعي مشارك في مشكلات عصره ، ونوازل زمانه ؛ فهو عالم اقتحم واقع المجتمع، وبيّن أحكام الشريعة على النوازل في زمانه،

(1) الكرمي: تحقيق البرهان في شأن الدخان ص 113-114.

وقدّم للناس حكم الشرع فيما استجد من مسائل، وعلى سبيل المثال، ما كتبه في حكم الدخان، في رسالته، "تحقيق البرهان". ففي عهد السلطان أحمد (1027-1031هـ) كثر استعمال التبغ، وزرعه في الممالك العثمانية، فأمر بمنعه (1)؛ فتصدر الشيخ مرعي في بيان حكم الشرع بالتدخين معتمداً على الأدلة الشرعية مجتهداً بهذه النازلة وفق قواعد الاجتهاد. قال الشيخ: "فقد حدثت مسألة عند قوم مشكلة بديبية عند قوم آخرين، لا تحتاج لإمعان نظر عند المنصفين من المصنّفين، وهي شرب الدخان الحادث آخر هذا الزمان. ولقد خاض في أمره العالم والجاهل" (2).

ومرعي مشارك في حل مشكلات عصره، يوجه وينصح، ويصوّب المفاهيم الخاطئة، المنتشرة بين أهل عصره، خاصة تلك المفاهيم المعوجة في مسائل أصول الدين. ففي مسألة من احتج على ارتكابه المعاصي بأنه قدّر قدر عليه. يقول: "فقد وقعت مذاكرة في بعض مسائل القدر في بعض المجالس، فذكر لي بعض دراويش متصوفة الفقراء الذين وقعوا في الإباحة، والآثام، وطووا بساط الشرع، ورفعوا قواعد الأحكام،

(1) آصاف: تاريخ سلاطين بني عثمان ص 76.

(2) الكرمي: تحقيق البرهان في شأن الدخان ص 92-93.

وسووا بعقولهم بين الحلال والحرام، كان لا يصوم ولا يصلي منهمكاً على المحرمات كالخمر، ونحوها من اللذات فاعترض عليه في ذلك ؛ فأجاب بما مضمونه أنه قد رفعت الأقلام، وجفت الصحف، وأن هذا مقدر عليّ وأنا لا أقدر على دفع ما قدره الله عليّ (1). ولا شك أنّ الشيخ مرعي يقصد فئة ممن سلكوا الطريق بلا عُدّة ولا عتاد، وحسبوا أنّ القول يغني عن العمل. وأفرد الشيخ مرعي مصنفاً يدحض فيه أدلة المحتجين على معاصيهم بالقدر، ويفند هذا الباطل.

وحينها حلّ الطاعون بمصر، وفتك بآلاف الناس، تصدّر العلامة الكرميّ يبين لهم ما يصلح حالهم، ووضع كتابين في ذلك الأول: تحقيق الظنون في أخبار الطاعون، والثاني ما يفعله الأطباء والداعون. وقد وقع هذا البلاء العظيم في عهد السلطان محمد بن مراد، ووزيره علي باشا الذي تولى مصر سنة (1006 هـ / 1598 م)، واستمر وزيراً ثلاث سنوات تقريباً(2).

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: رفع الشبهة والغرر عن احتج على فعل المعاصي بالقدر .

ص 1 مخطوط. رقم 7865. تونس: دار الكتب الوطنية.

(2) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 279.

المبحث الثالث

مرعي المفسر

المطلب الأول

جهوده في علوم القرآن الكريم

صنف الشيخ مرعي في علوم القرآن أربعة كتب؛ الأول: في علم الناسخ والمنسوخ، واسمه قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن. والثاني: الآيات المحكمات والمتشابهات. والثالث: تحفة المريد في معرفة التجويد. والرابع: التفصيل بين التفسير والتأويل. ولم يتمكن من الاطلاع على الكتاين الأخيرين.

أما علمُ الناسخ والمنسوخ؛ فهو علم أساس في معرفة التفسير، ولا غنى للباحث في التفسير من معرفته، والاضطلاع على تفاصيله، ومعرفة أصوله، وما ثبت من الناسخ والمنسوخ. قال السيوطي: قَالَ الْأَئِمَّةُ: لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَسِّرَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ مِنْهُ النَّاسِخَ وَالْمُنْسُوخَ (1).

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1394 هـ / 1974 م. ج3 ص66.

وهذا العلم كثرت النقول فيه، فهو بحر لا يكدره الدلاء، وألقى مرعيُّ بدلوه فيه، ولم يقتصر على الجمع والتهذيب، ولكنه أضفى شيئاً من الجِدَّة فيه؛ فقال: " فَهَذِهِ عَرَائِسُ تُجَلَّى لِلنَّاطِرِينَ، وَنَفَائِسُ تُشْرَى بِالذُّرِّ الثَّمِينِ جَمَعَتْ فِيهَا آيَاتُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَطُولَ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ مَفْرَقَةً بِالْغَتِّ حَسَبِ الطَّاقَةِ فِي ضَمِّهَا، وَقَدِمَتْ بَعْضُ فَوَائِدِي إِلَيْهَا؛ فَإِذَا هِيَ عَرَائِسُ مَشْرُوقَةٌ" (1). وكون مرعي أحد أعلام عصره في التفسير، وأحد أركان وقته في الفقه؛ فلا غنية له من التبحر في الناسخ والمنسوخ؛ ليعطي الحكم الشرعي فيما يطراً عليه من مسائل، قال مرعي: " وَعَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَ النَّاسِخِ عِلْمُ الْحَلَالِ مِنَ الْحُرَامِ" (2). فإن أراد الخوض في بحر التفسير؛ فلا بد من الناسخ والمنسوخ، وإن أراد اقتحام جُجج الفقه؛ فلا بد من معرفة الناسخ والمنسوخ. سئل الإمام مالك قيل له: لمن تجوز الفتيا؟ قال: لا تجوز الفتيا إلا لمن علم ما اختلفت الناس فيه. قيل له: اختلف أهل الرأي؟ قال: لا، اختلف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وعلم الناسخ والمنسوخ من

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن . تحقيق

سامي عطا حسن. الكويت: دار القرآن الكريم. ص 19.

(2) الكرمي: قلائد المرجان. ص 2.

القرآن، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم (1). ومعرفة الناسخ والمنسوخ شرط من شروط الاجتهاد، وهي أعلى مراتب الفقهاء الراسخين في العلم، قال ابن قدامة الحنبلي: ولا بد من معرفة الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة (2). فاعتناء الكرمي بعلم الناسخ والمنسوخ، دليل على استعداده لارتقاء منازل الفقهاء المجتهدين، والمفسرين المتضلعين بعلم التفسير.

ولئن كان هذا لعلم مما تكاثرت فيه النقول، وفاضت فيه الكتب عن المنقول من أقوال العلماء؛ فإنَّ الشيخ مرعي كان عمله في تلخيص الأقوال، واستخلاصها مميّزاً، قال: النَّاسِخُ والمنسوخ أمرٌ مُهِمٌّ، ومتفق عَلَيْهِ، وَيَبَيِّانه فرضٌ لَازِمٌ؛ فَلذَلِكَ سارعت إِلَيْهِ وَوَضعت فِيهِ هَذَا المُخْتَصِرَ على أحسن تَأْسِيسٍ، وأبرزت فِيهِ الفَوَائِدَ لِطالِبِ النَفِيسِ، وقللت حجمه لنيل المطالب، ووضحت نظمه؛ ليقرب فهمه على

(1) ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد: الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ج6 ص177.

(2) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع. ط 2.

1423 هـ / 2002 م. ج2 ص335.

الطَّالِبِ، وَلَمْ أُوَدِّعْهُ إِلَّا مَا وَجِبَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، وَدَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ (1).

أما المحكم والمتشابه، فذكر منه نماذج، ووقف منه موقف السلف، فقال: "فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالتَّفْسِيرِ أَمْرٌ مُهِمٌّ، وَالْعِلْمُ بِالتَّأْوِيلِ أَهْمٌ. وَتَصْنِيفِيَةُ الْقَلْبِ مِنْ شَوَائِبِ الْأَوْهَامِ أَسْنَى وَأَتَمَّ. وَمَنْ السَّلَامَةُ لِلْمَرْءِ فِي دِينِهِ اقْتِفَاءً طَرِيقَةَ السَّلَفِ الَّذِينَ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ الْخُلَفَاءِ؛ فَمَذْهَبُ السَّلَفِ أَسْلَمَ. وَدَعَا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ مَذْهَبَ الْخُلَفَاءِ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ مِنْ زَخْرِفِ الْأَقَاوِيلِ، وَتَحْسِينِ الْأَبَاطِيلِ؛ فَإِنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ شَاهَدُوا الرَّسُولَ، وَالتَّنْزِيلَ، وَهُمْ أَدْرَى بِمَا نَزَلَ بِهِ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُونُوا يُخَوِّضُونَ فِي حَقِيقَةِ الذَّاتِ، وَلَا فِي مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى مَنْ يَبْحَثُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ فُلَانَةٍ، وَفُلَانٍ" (2).

(1) الكرمي: قلائد المرجان. ص 21.

(2) الكرمي، مرعي بن يوسف: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات

المحكيات والمشتبهات. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

1406 هـ. ص 45-46.

المطلب الثاني

جهوده في علم التفسير

طَرَقَ العلامةُ مرعي باب تفسير القرآن الكريم، وأفرد لهذا الغرض رسائل تحدثت عن تفسير آيات بعينها، جمع فيها ما قاله السابقون، وحاول ترجيح قول على قول بما استضاء له الدليل، وقوي عنده في التعليل، كما أنه ذهب إلى جمع تفسير جامع للقرآن الكريم، في كتاب سماه "البرهان في تفسير القرآن" ولكن المنية اخترمته قبل أن يتمه. ولم أعر على شيء منه.

وأما الرسائل التي تطرق فيها إلى تفسير آيات بعينها، فهي:

1: إحكام الأساس في قوله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ" (1)،

وقد حققت هذه الرسالة، ونشرتها سنة 1421 هـ / 2001 م.

2: إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ".

3: وتحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف.

(1) قلت: "عمار": طبعت هذه الرسالة بتحقيقي. سنة 1421 هـ / 2001 م.

4: قلائد العقيان في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ".

5: فتح المثنان بتفسير آية الامتنان.

6: الكلمات البيّنات في قوله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ".

7: تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان، في قوله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ".

8: أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة.

9: اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى.

نموذج من تفسيره للآيات: آية "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ":

سلك الشيخ مرعي في تفسير الآيات مسلماً موسوعياً، ففصل في تفسيره تفصيلاً يدل على ملكة في هذا العلم، وعلى إحاطة كافية فيه، وتأثر تفسيره بشخصيته الفقهية حتى عدّه الحنابلة من مفسري آيات الأحكام، كالجصاص الحنفي، وابن العربي المالكي، وغيرهم.

إننا بضياح تفسير مرعي كاملاً للقرآن الكريم؛ ضاعت فرصة ذهبية للاستفادة من فقيه كبير، ومؤرخ حاذق، ولغوي بارع؛ أضفى معارفه

في تفسير الآيات التي وصلت إلينا مفسرة بقلمه.

أما تفسير آية " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ "، فاتبع المنهج الآتي (1):

1: الإعراب: أول ما تعرض له الشيخ مرعي في رسالته إلى إعراب الآية الكريمة، وبدأ بكلمة "أول"، وسار على ذلك في كلمات الآية، وكان في الإعراب يستند إلى ما قاله المفسرون ، وعلى وجه الخصوص الزمخشري في الكشاف، وأبو السعود في تفسيره. وذكر وجوه الإعراب المختلفة في الكلمة الواحدة. مثال ذلك إعرابه لقوله تعالى: " والله على الناس حج البيت " وقوله تعالى: " من استطاع إليه سبيلاً " .

2: سبب النزول: يبين سبب النزول كما هو مروى في كتب التفسير، منه ما ذكره في قوله تعالى: " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ " وفي قوله تعالى: " والله على الناس حج البيت " .

3: القراءات القرآنية: ذكر الشيخ مرعي القراءات المتنوعة في الآية الكريمة معتمداً على ما نقل المفسرون، ومثاله، في قوله تعالى: " وُضِعَ لِلنَّاسِ "، وقوله تعالى: " آيات بينات "، وقوله تعالى: " حج البيت " .

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس. تحقيق عمار بدوي. ط 1. القدس: مطبعة

الرسالة المقدسية. 1421هـ/2001م. ص 58-60.

4: المسائل الفقهية: صبح الشيخ مرعي رسالته بصبغته الفقهية، كلما اقتضى الأمر التعليق على الآية الكريمة، ففي قوله تعالى : "ومن دخله كان آمناً" ، بين أقوال الفقهاء في معنى الأمن للإنسان والحيوان، والطير، في الحرم المكي، وحكم من دخله من الجناة ممن لهم القصاص، وحكم من ارتكب جريمة فيه، وحكم الممتنعين عن بيعة الإمام، فدخلوا الحرم.

وبيّن حكم الحج، واختلاف الفقهاء في التعجيل، والتأجيل بالحج، وشروط وجوبه. واختصر القول في ذلك كله.

5: استدلاله بالأحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم:

استدل الشيخ مرعي بعدد وافر من الأحاديث الشريفة الصحيحة، التي تتناسب مع تفسير الآية الكريمة، ومن هذه الأحاديث ما يتعلق بالأحكام الشرعية التي ذكرها، ومنها ما يتعلق بالبيت الحرام، وفضل الصلاة فيه، وفضل الحجر الأسود، ومقام إبراهيم عليه السلام. فجمع بين التفسير بالمأثور، والتفسير الفقهي للقرآن الكريم.

6: الاستشهاد بأقوال الصحابة رضي الله عنهم:

استشهد الشيخ مرعي بأقوال الصحابة في تفسير الآية الكريمة،

واعتمد على ما نقله المفسرون في كتبهم، فروى التفاسير عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، رضي الله عنهم وعن غيرهم. وسلك في رسالته طريق المفسرين بالمأثور.

7: إسناد تفسيره بالنقل عن التابعين ومن خلفهم: روى عن مجاهد، وقتادة، وعطاء، والحسن البصري، ومقاتل، والضحاك، وعكرمة، والنخعي، وغيره.

8: المعلومات التاريخية: الرسالة تشتمل على معلومات تاريخية عن البيت الحرام، وبنائه، وأكثر الشيخ مرعي من نقل المعلومات التاريخية، فسردها كما وردت، واكتفى ببيان الأقوال. وهذا يدل على تنوع ثقافته؛ فهو مؤرخ مشهود له، وسخر معارفه العلمية في تفسير الآية الكريمة؛ فقدم لنا تنويراً رائعاً من قريحة تفجرت فيها ينابيع العلوم.

المبحث الرابع

مرعي المؤرخ

المطلب الأول

التاريخ العام وتاريخ مصر

كان مرعي الكرمي من مؤرخي عصره، وشهد له علماء عصره بطول باعه في علم التاريخ، كما ذكر المترجمون لحياته هذه الخصلة النفيسة فيه.

قال كحالة: محدث، فقيه، مؤرخ، أديب (1). وقال الزركلي: مؤرخ، أديب، من كبار الفقهاء (2). وعده جرجي زيدان من مؤرخي مصر (3).

ظهرت شخصية مرعي المؤرخ، الجامع لألوان الثقافة، فيما كتبه من كُتبٍ، ورسائل في هذا المضمار. وله في علم التاريخ كُتب استحوزت اهتمام النقاد والمؤرخين؛ منها:

(1) كحالة: معجم المؤلفين. ج12 ص218.

(2) الزركلي: الأعلام. ج7 ص203.

(3) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج3 ص308.

كتابه نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين:
كتاب "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين"؛
هو تاريخ مختص - لمصر - من قبل الفتح الإسلامي حتى الدولة
العثمانية. والناظر في كتب الشيخ مرعي؛ يجده أولى اهتمامه بالكتابة
حول مقام السلطان أو الخليفة، وهذا ظهر في عدد من كتبه؛ منها: دليل
الحكام، و.... أما كتابه "نزهة الناظرين"؛ فهو عده مختصراً ملخصاً
أتى بزبدة القول فيه، قال عنه: "مفيداً مختصراً، وجامعاً سديداً
معتبراً"⁽¹⁾. وبعد مقدمة قصيرة في كتابة التاريخ، ومن أين بدأ الناس
بالتاريخ، انتقل إلى سيّد الخلفاء، وخيرة الخلق رسول الله سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم، ذكر موجزاً مختصراً جداً في ميلاده عليه الصلاة
والسلام، ثم ثنى بالخلفاء الراشدين، وذكر أسطراً معدودة بحقهم. ثم
ولاية الحسن بن علي رضي الله عنهما، واستمرت خلافته ستة أشهر، إلى
أن عزل نفسه. ثم ذكر الدولة الأموية، وفيهم أربعة عشر خليفة، ولم
يزد تعريفه بكل خليفة عن أسطر. ثم شرع بالدولة العباسية، وفيها
سبعة وثلاثون خليفة في العراق، ثم انتقلوا لمصر، وهم فيها سبعة عشر

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

تحقيق أميرة دبابسة. ص 91.

خليفة. واستمرت الخلافة العباسية ثمانمائة سنة (1). وذكر خلفاء بني العباس ذكراً لا يزيد عن سطرين أو ثلاثة. وكان آخر خلفاء بني العباس، المستعصم بالله بن المستنصر، وقد قتله التتار بتأمر وزيره الشيعي ابن العلقمي، لم يدفن فتركوه أشلاء تحت حوافر الخيل، وخربت بغداد العامرة التي كان فيها ثمانمائة ألف مدرسة، واثنان عشر ألف خان، وأربعة وعشرون ألف سوق، وستون ألف حمام، وعلّق التتار المصاحف في أعناق الكلاب. وكان المستنصر بالله ولد الظاهر أول الخلفاء العباسيين بمصر في زمن الظاهر بيبرس سنة (659هـ/1261م) (2). ويعلق الكرمي على خلفاء بني العباس في مصر بقوله: "لم يكن لهم من الخلافة إلا الاسم" (3). وكان الحكم للسلطين، وكان السلطين بمصر نواباً عن الخلفاء. وكان أحمد بن طولون سنة (254هـ/868م) أول من تسلطن بمصر في الإسلام. وتحدث الكرمي في تاريخه عن تمزق الخلافة العباسية، وتحولها إلى إمارات ودويلات.

(1) انظر: الكرمي: نزهة الناظرين. ص 101.

(2) انظر: الكرمي: نزهة الناظرين. ص 110.

(3) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 115.

عرض الكرمي الأحداث الجسام بأسلوب سلس سهلٍ ميسرٍ،
وبعبارة خالية من التعقيد؛ فحبذا قراءة كتابه لكل مهتمٍّ بالتاريخ
الإسلامي. ويُرجع الكرمي في كتابه أصل الدولة الفاطمية إلى جدِّهم
مجوسي، أو يهودي، ولا يعترف الكرمي بدولتهم؛ لأنهم قاموا على
الدولة العباسية(1). وأول خلفاء الفاطميين بمصر المعز لدين الله
الفاطمي (ت 365هـ / 976م)، وهو الذي بنى له القائد الشيعي
جوهر مدينة القاهرة؛ ليضاهي بها بغداد، وبنى الجامع الأزهر من سنة
(359 هـ / 970م إلى 361 هـ / 972م). واستمر حكمهم في
القاهرة (206 سنين)، ثم جاءت الدولة الأيوبية(2).

وصف الكرمي حكم صلاح الدين الأيوبي فقال: لم يلِ مصر بعد
الصحابة مثله، لا قبله ولا بعده(3). وحكم الأيوبيون إحدى وثمانين
سنة وسبعة عشر يوماً. وفي حدود (650 هـ / 1252 م) حكم المماليك،
ويسرد مرعي الحكام واحداً تلو الآخر مع التعليق على حكم كلٍّ منهم،

(1) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 130.

(2) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 153.

(3) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 158.

ثم قال: "تولى مصر اثنان وعشرون سلطاناً مسَّهم الرِّق" (1).
وعدَّدهم. وآخر الدول حكمت مصر قبل العثمانيين هي دولة
الجراكسة، حكمت (248 سنة). ولما وصل مرعي إلى الخلافة العثمانية،
بدأ بدعائه لهم: "ألْبسها الله لباس العزِّ المقرون بالدوام" (2). وأول
حاكم هو السلطان سليم سنة (923 هـ / 1517 م). وتسلسل بذكر
خلفائهم إلى حين عصره، وآخر من تكلم عنه السلطان عثمان بن أحمد،
السلطان السادس عشر من سلاطين العثمانيين.

فكتاب نزهة الناظرين من الكتب النفيسة الميسرة التي صاغها مرعي
بأسلوب مميز، لا حشو فيه. وذكر سركيس أن كتاب "نزهة الناظرين"
ترجم إلى الفرنسية، بقلم الأستاذ فتورا، وطبع في مجلة مصر-الفرنسية
بالقاهرة سنة 1896 م (3). وهو الكتاب الذي ألفه لقاضي مصر
عزمي زادة، وما أخاله تُرجم للفرنسية لولا قيمته العلمية الرفيعة،
ومنزلة الشيخ مرعي في كتابة التاريخ، وتوثيق أحداثه. وقال جرجي

(1) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 232.

(2) الكرمي: نزهة الناظرين. ص 233.

(3) سركيس: معجم المطبوعات العربية ج 2 ص 1738.

زيدان: منه نسخة خطية في معظم مكتبات أوروبا (1). وبعد أن تيسر لي قراءة كتاب نزهة الناظرين؛ فهو بحقٌ جدير بأن يقرأ، لسلاسة أسلوبه، واختصاره بالفائدة المرجوة، وهو جدير بالترجمة للغات أخرى لمنزلته القيمة، وأسلوبه الفريد بين المؤرخين.

ومن كتبه في التاريخ كتاب "قلائد العقيان في فضائل ملوك آل عثمان" وفيه تاريخ للدولة العثمانية. قال جرجي زيدان: وله ترجمة تركية في فينا (2).

(1) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج3 ص309.

(2) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج3 ص309.

المطلب الثاني

عنايته بالسيرة النبوية العطرة

كتب مرعي في السيرة النبوية كتاباً "تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء"، قال عن كتابه: "فوائد منيرة، وكلمات مستنيرة في بعض أوصاف المصطفى، وذكر من بعده من الخلفاء" (1). تحدّث عن أوصاف، ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر شيئاً من أخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر جملة من أخلاق النبيين عليهم الصلاة والسلام، ثم عاد لبيان أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم تحدّث عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد أن استوفى أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، بأسلوب سهل يسير، وعبارة مختصرة مفيدة، شرع في ذكر أخبار الخلفاء الراشدين، وابتدأ بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذكر خلافة الحسن بن علي، وشيئاً يسيراً من سيرة الخلفاء بعده من بني أمية، وبني العباس.

وتميز كتابه بنقل صحيح الأخبار، قال: "لم أذكر في هذا المجموع

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء. تحقيق

عبد الله الكندري. ط 1. الكويت: دار النوادر. 1432هـ/2011م. ص 51.

اللطف إلا ما كان صحيحاً، أو حسناً عند المحدثين، ولم أذكر فيه من ذلك إلا ما اعتمده العلماء من الراسخين ⁽¹⁾. وهذه ميزة رائعة أن يقتصر على الروايات الصحيحة، والمقبولة من حيث السند، وبذلك كان مرعي من المؤرخين المتفردين بهذه الميزة الهامة، والتي قلما نجدها عند المؤرخين، وكتاب السير، فالمشهور عنهم التساهل في الرواية التاريخية، وكذلك في سرد السيرة النبوية؛ مما حدا بالنقاد إلى تمحيص الرواية التاريخية؛ فمسلك مرعي بالتأليف يسّر نوال هذه المعارف التاريخية خالية من الروايات الدخيلة، والموضوعة.

(1) الكرمي: تلخيص أوصاف المصطفى. ص 118.

المطلب الثالث

عنايته بتراجم العلماء

من فضائل، وشيخ مرعي رحمه الله، أنه كان محباً لسير العلماء، يكشف عن حميد خصالهم، وجيليل مواقفهم؛ ليتأسى المقتدي بسيرهم، ويجب الناس بهم. ففي كتابه الجامع لسير العلماء "تنوير بصائر المقلدين" يقول عنه: "مؤلف فريد في هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيهم حباً واعتقاداً، ويتجنب المخالف إذا تأمل فيه عجباً وانتقاداً، ويستنير له بذلك فيهم مناهج سبله" (1).

وترجم في كتابه سيرة ثلاثين عالماً من كبار أهل العلم، وأفاض القول في الأئمة الأربعة، وخص الإمام أحمد بتفصيل طويل.

عنايته بترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، وأفرد ترجمته بكتابين.

للعلماء الكرميين مع ابن تيمية وشيخة محبة عظيمة، تجلّت عند أكثر من واحد، منهم ابن مفلح، والسفاريني، وغيرهم، وجمعتهم حنبلية المذهب الفقهي، إضافة إلى محبة قلبية.

(1) الكرمي: تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين ص 27.

صنف الشيخ مرعي كتابين الأول " الكواكب الدرّية في مناقب
المجتهد ابن تيمية " والثاني " الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن
تيمية " .

قال عن كتابه الشهادة الزكية: " فقد أحببت أن أكتب ترجمة في ابن
تيمية، شيخ الإسلام اقتداءً بأولئك الأئمة الأعلام، ومحبة في ذلك
الإمام " (1) .

وقال مرعي المحب لشيخ الإسلام: " قد علمنا علم اليقين، وتحققنا
التحقيق المبين من الثقات الناقلين، وأئمة الحديث الناقلين: أن ابن
تيمية الشيخ تقي الدين، هو الإمام، الحافظ، الحجّة، العَلَم، المجتهد،
الضابط، المتقن، المفسر -ر، أعجوبة الزمان، ترجمان القرآن، سيد
المحققين، وسند المدققين، وشيخ الإسلام والمسلمين،.. " (2).

ويتحدث عن سبب كراهية بعض الناس لابن تيمية قائلاً: " فإن كنت
تعرف الحق عرفت أهله، أو تدري ما الفضل أدركت فضله، إلا أن
تكون ذا عصبية وحمية، فتجحد بالهوى فضائل ابن تيمية. وتعمى عن

(1) الكرمي: الشهادة الزكية. ص 87.

(2) الكرمي: الشهادة الزكية. ص 87.

لمعان أنواره البهية" (1).

وقال الشيخ مرعي: "هذا وقد تكلم فيه، وبغى عليه من لا يخاف الله، واستحل الوقوع في عرضه، ونسبه لقبائح هو منها بريء. وترى كثيراً من الجهلة المتهوكين ينسبونه بغير علم لما لا يحل لهم أن ينسبوا إليه أعظم الجاهلين. فكيف بمن هو من العلماء الراسخين وأئمة الدين والذاب عن شريعة سيد المرسلين؟ (2). ويعلق الشيخ مرعي على الطاعنين على شيخ الإسلام ابن تيمية، ومفنداً طعنهم المهزوزة، قائلاً عن عقيدته "فإن طعن على الشيخ ابن تيمية رحمه الله من حيث العقيدة، فعقيدته عقيدة السلف، كما وقع الاتفاق على ذلك وقت المناظرة. فليطعن على السلف من طعن فيه" (3). وقال عن سعة علم شيخ الإسلام: "لقد كان بحراً يتقاذف موجه بالدُّرر، وعقداً في جيد الدهر، يتلأأ بالغرر، فرائد فوائده تجل جواهر العقْد ...، وكانت الأقالم خداماً لخواطره، والأسماع نظاماً لجواهره، والطروس سواحل

(1) الكرّمي: الشهادة الزكية. ص 88.

(2) الكرّمي، مرعي بن يوسف: الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية. تحقيق نجم خلف. ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1406هـ/ 1986م. ص 234.

(3) الكرّمي: الكواكب الدرية. ص 236.

لزواخره" (1). فعناية مرعي بابن تيمية ظاهر فيها محبة وإعجاب،
وابن تيمية مجدد باهر في الفقه، ونقطة تحوّل كبرى بين علماء الحنابلة،
وفقههم.

(1) الكرمي: الشهادة الزكية ص 89.

المبحث الخامس

مرعي الأديب الشاعر

المطلب الأول

مرعي الأديب

لم يترك مرعي فناً من فنون العلوم الأدبية إلا أسهم فيه، وهذا يدل على قوة شكيمة شخصيته العلمية، وأنّ البناء الثقافي والعلمي لشخصيته متين، ومجدول في حبال العلم بشتى صنوفه؛ مما يسّر له سبيل الصعود إلى قمم العلماء، وسدّة الأستاذية. ومن تلك العلوم التي نالها، وجمع شتاتها؛ علم النحو، فقد جلاها بعبارته الخالية من التعقيد، وحشو الخلاف، فكتب كتاباً في النحو سمّاه "دليل الطالبين إلى كلام النحويين"، وهو مختصر في علم النحو.

كما ألف الشيخ مرعي كتاباً في البلاغة العربية، عنوانه باسم "القول البديع في علم البديع". وقال الدكتور محمد الصامل عن هذا الكتاب: إنه أول كتاب تراثي أفرد "البديع" بمعناه الاصطلاحي بمؤلف

خاص (1).

بلغ مرعي مكانة مرموقة في الأدب، فمن مفاخره الأدبية، بل من مفاخر فلسطين به، أن أُلّف كتاباً في الإنشاء، اسمه "بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات"، يسمى إنشاء مرعي، طبع في بلد البلاغة والأدباء، مص - تسع مرات. وطبع في الأستانة سنة 1291هـ (2). قال المحبي: "فهو من الفضل في منتهاه، ومن الأدب في محل سُهاه، وله جودة وإتقان، وتمسك بالهدى وإيقان" (3) عليه الرحمة والرضوان.

ذكر مرعي في كتابه الإنشاء، طرق الكتابة، وأساليبها، وقسم كتابه إلى أربعة عشر باباً، والكتاب فريد في بابه لطيف في عرضه، غزير في معلوماته، عطّره ببعض الآيات القرآنية، وفوّح عطّره بضميمة من الأحاديث النبوية، وطرّز حلاه بأبيات من الشعر سُكّرية، وعبقت فيه حِكْمٌ نديّة. أما أبوابه؛ فالأول: في معرفة طريقة الكتابة، والثاني: في

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: القول البديع في علم البديع. تحقيق د محمد الصامل. ط 1.

الرياض: كنوز إشبيليا. 1425هـ/2004م. ص 17.

(2) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج3 ص309.

(3) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص244.

ألفاظ السلام، وصدور المكاتبات. والثالث: في مكاتبات الملوك،
والوزراء، ومن في مقامهم. والرابع: في ذكر الأوصاف، والألقاب.
والخامس: في ذكر الأدعية. والسادس: في رسائل الأشواق. والسابع:
في رسائل العتاب. والثامن: في رسائل التهاني. والتاسع: في التعزية.
والعاشر: الشفاعات. والحادي عشر: في الكتب المقدمة مع الهدية.
والثاني عشر: في الحث على المواعيد وشكوى الحال. والثالث عشر: في
أجوبة الكتب والرسائل. والرابع عشر: في المواعظ والنصائح وتوبيخ
غير المستقيم.

وكتاب بديع الإنشاء لمرعي الكرمي جدير بأن يقرأ، وهو وسيلة
جيدة للسائرين في طريق الكتابة، يتدربون به على أسلوب الكتابة،
ويعلم أفانين الأدب وفنونه.

المطلب الثاني

مرعي الشاعر

كان الشيخ مرعي منهمكاً بالعلم، مُنكبّاً عليه كُلياً، قطع زمانه بالإفتاء، والتدريس، والتحقيق، والتصنيف، ومع ذلك فقد كانت عنده فسحة لشعر رقيق لطيف، فيه مسحة من الغزل الرقيق المقبول. وبالغ الشيخ مرعي في ذلك؛ فوضع كتاباً عنونه "تسكين الأشواق بأخبار العشاق". وكتابه "منية المحبين وبغية العاشقين". وأكثر من هذا اللون. قال المحبي: وله أشعار ومنشآت جلا أفقها، وجلى طرّفها، وطرقها، وأطلع من تحت غصون الأقلام كالرياض ورقها(1).

وللكرمي ديوان شعر مخطوط، اطلعت عليه، وعنوان ديوانه: "الغزل المطلوب في المحب والمحبوب"، ومنه نسخة بجامعة الملك سعود(2).

قال في مقدمته: الحمد لمن سلسل سلسيل دموع المحبين؛ فأبدوا

(1) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص244.

(2) الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة. ج5 ص199.

نظاماً، وسلسل بسلاسل الغرام قلوب العاشقين؛ فزادوا هياماً(1).
وذكرت المراجع أشعاراً متفرقة له، تَنُمُّ عن حِسِّ مرهف ، وشاعرية رقيقة. وليس غريباً أن يتحلّى شعره بإشراقات جمالية ؛ فهو الأديب البليغ وكتابه "إنشاء مرعي" يدلّ عليه. وبعد أن اطلعت على ديوانه؛ فهو بحاجة إلى تحقيق ودراسة، وأكتفي هنا بالنزر اليسير؛ فالمقام عنده يطول.

المواضيع الشعرية التي طرقها الكرمي في شعره:

أولاً: الوجدانيات:

له في الغزل شعر رقيق لطيف، أجاد فيه، وغلب على شعره هذا اللون. ولا أدري أهو خيال الشعراء أم شيء آخر؟ علماً بأنّ الشيخ كان زاهداً من الزهاد. ولعلها ساعات شرود القلم في أودية الشعر، وتيه الخيال، ولعلها شيء آخر مما طبعت عليه النفوس بالألفة والمحبة.
من أشعاره الوجدانية الغزلية قوله:

(1) الكرمي، مرعي بن يوسف: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب. مخطوط بجامعة الملك

سعود. بالرياض. رقم الصنف 811.5/غ.ك. الرقم العام 1/322. ورقة 6.

سرى

يا ساحرَ الطرفِ يا مَنْ مهجتي سحرا
كم ذا تنامُ وكم أسهرتني سحرا
لو كنتَ تعلم ما ألقاه منك لما
أتعبتَ يا منيتي قلباً إليك سرى
هذا المحبُّ لقد شاعت صبايته
بالروح والنفس يوماً بالوصال
يا ناظري ناظري بالدمع جاد وما
أيقنت في مقلتي يا مقلتي نظرا
يا مالكي قصتي جاءت ملطخةً
بالدمع يا شافعي كدّرتها نظرا
عساك بالحنفي تسعى على عجلٍ
بالوصل للحنبلي يا من بدا قمرا
يا من جفا ووفى للغير موعده
يا من رمانا ويا من عقلنا قمرا
الله منصفنا بالوصل منك على
غيظ الرقيب بمن قد حج واعتمرا
يا غامر الكئيب بالصدود كما

أنّ السقام لمن يهواك قد غمرا
قلّ الصدود فكم أسقيت أنفسنا
كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى
وكم جرحت فؤادي كم ضنى جسدي
أليس دمعي حبيبي مذ هجرت جرى
فالشوق أفلقني والوجد أحرقني
والجسم ذاب لما قد حلّ بي وطرا

والهجر أضعفني والبعد أتلفني
والصبر قلّ وما أدركت لي وطرا
أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
أرجوه ينقذني من هجر من هجرا (1)
ومن شعره في الوجدانيات قوله:
أيا من حلا لي ثغره ورحيق
رويدك إن القلب زاد حريقه
ويا من بحبي بالدلال وم تلف ي
ومن لحظه سيف يلوح بريقه
ويا من حكاه الغصن وهو وريقه
وورد وشهد وجتاه وريقه
تعلق آمالي بذاك وتنني
وهل ينثني عمّن يحب مشوقه
وصيرت لي ذنباً ولم أك مذنباً
وحملتني بالهجر ما لا أطيعه
صبرت ومُرّ الصبر فتت مهجتي

(1) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص360.

(1) وإن كنت في شك فسل من يذوقه
ومن شعره:

مذ غاب عن عيني وأعرض عامداً
من كنت أهواه تغير حالي
وأتى العذول موبخاً ومعاتباً

(2) ما من يقاسي مثل من هو خالي
ومن شعره:

بروحي من لي في لقاءه ولائم
وكم في هواه لي عذول ولائم

ان وخاله على وجنتيه وردت

كمسك لطيف الوصفِ والثغرُ باسمُ
ذوائبه ليلٌ وطلعةٌ وجهه
نهارٌ تبدى والثنايا بواسمُ
بديعُ الثني مرسلٌ فوق خده

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب . ورقة 27. المحبي: نفحة الريحانة.

ج2 ص245.

(2) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص245.

عذاراً هوى العذري لديه ملازمٌ
ومن عجب أني حفظت وداده
وذلك عندي في المحبة لازمٌ
وبيني وبين الوصل منه تباين
وبيني وبين الفصل منه تلازمٌ
ومن شعره:

(1)

ليت في الدهر لو حظيتُ بيومٍ
فيه أخلو من الهوى والغرامِ
خالي القلبِ من تباريحٍ وجدٍ
وصدودٍ وحرقةٍ وهيامِ
كي يُراحَ الفؤادُ من طولِ شوقٍ
قد سقاه الهوى بكأسِ الجِمامِ
ومن شعره:

(2)

يعاتب من في الناس يدعى بعبده
ويقتل مَنْ بالقتل يرضى بعمده

(1) المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص246

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج4 ص361. المحبي: نفحة الريحانة. ج2 ص346.

زح ضاحكاً

ويشهر لي سيفاً ويم

فيا ليت سيف اللحظ تم بغمده

يبالغ في ذمي وأمدح فعله

فشكراً لمن ما جار يوماً بصدّه

فلله من ظبي شرودٍ ونافِرٍ

(1) يجازي جميلاً قد صنعت بضدّه

ومن شعره:

لما رأيتك مقبلاً متبسماً

والحسنُ عمّك والبها والسؤدُدُ

رُه والمِسكُ خا ل ك فاح عطرأ نش

والوردُ خدك جمره يتوقدُ

قلت ارتجالاً بيت شعر مفردٍ

أنت المراد وفي المحاسن مُفردُ

يا واحداً في حسنه وجماله

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب . ورقة 17. المحيي: خلاصة الأثر .

(1) إني وحقك في هواك موحدٌ
ومن شعره في:

أهاذي خدور أم بدور تئاتمُ
وإلا زهور أم ثغور بواسمُ
وإلا نجوم في السما وأهلة
وإلا شمس أشرقت ونسائمُ
وإلا بلابل في الصباح ترنمت
على إلفها لما شجتها الحمام
وهاذي القوافي حيث رنحها الصبا
غصون رياح أم قدود نواعم
معاني تجلت مذ تحلت بنظمها
يقوم بها للطالين مواسم
ومن شعره:

(2) صفو المحبة ممزوجٌ بأكدارِ

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب . ورقة 17. المحبي: نفحة الريحانة .
ج2 ص245 .

(2) الكرمي: مسبوك الذهب. ص 14 .

والحب حال ذويه حال ذي النارِ
فأي حب صفا ما شابه كدرٌ
ولم يعكّر بتبريحٍ وأكدار
وأى وصلٍ خلا لي عن مقاطعةٍ
ما كان ذاك بذكري أو بتذكاري
والحب يطلب وصل الحبّ وهو يرى
ترك الوصال وهذي سنة الثاري
ضدان بينهما ضاع المحب كما
ضاع القليل بلا ذنب ولا ثاري
ماذا على الحبّ لو يبدي مواصلة
فالهجر عارٌ وما بالوصل من عارٍ
كم ذا حبيبي يريني من مخالفة
وليس يقبل شكواي وأعداري)
ومن شعره:

ألا لا تلوموني ورقوا لخاليا
وكفوا جميعاً واسمعوا ما جوابيا

(¹) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 11.

جرى لي أمورٌ في الهوى لا أطيعها
فمن بعض ما قد صار قد صرتُ باليا
وقد صبت في قلبي لظى الشوق والجوى
ولو صبت في الأيام صرن لياليا
نحولي وأسقامي وفيض مدامعي
وطول تباريحي وتغيير حاليا
فإن كان قتلي في شريعة حبه
حلالاً فسهلاً إن قتلي حلاليا
وإن كان يرضى أن أكون فدى له
فروحي فداه ثم عمي وخاليا)
ثانياً: الشكوى من أحداث الزمان.

(1)

من شعره:

إنما الناس بلاءٌ ومحنٌ
وهموم وغموم وفتنٌ
وعناء وضناء قربهم
وهلاك ليس فيهم مؤتمن

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 12.

حَسَّنُوا ظَاهِرَهُمْ كِي يَخْدَعُوا

لَيْسَ فِي بَاطِنِهِمْ شَيْءٌ حَسَنٌ

لَيْسَ مِنْ خَالَطِهِمْ فِي رَاحَةٍ

ضَاعَ مِنْهُ الدِّينُ وَالْمَالُ وَزَنَّ

فَاحْذَرْنَ عَشْ

سرتهم واتركها

(1)

وَاجْتَنِبْهُمْ سِيَمَا هَذَا الزَّمَنُ

وَمَنْ شَعَرَهُ:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَزْرِي بِالْأَفْضَلِ

وَيَرْمِيهِمْ مِنَ الْأَعْلَى لِسَافِلِ

وَيُخَفِّضُ قَدْرَ أَرْبَابِ الْمُعَالِي

وَيَرْفَعُ فِي الْأَنَامِ لِكُلِّ جَاهِلِ

بِهِ الْجَهَالُ فِي عِزٍّ وَجَاهِ

(2)

فَوَيْحَ الدَّهْرِ يَرْفَعُ لِلْأَرَاذِلِ

ثَالِثًا: الْمَدِيحُ.

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 9.

(2) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 10.

يا أشرف الخلق قاطبة وأعظمهم
وأحسن الناس وجهاً مش
سرقاً وقفاً
عبد ببابك في خوف وفي وجلٍ
يمرّغ الخدّ ذلاً طال ما وقفاً
ما أمّ غيركم يبغي النجاة به
إلا وحقك ولّى مدبراً وقفاً
(1) ومن مديحه النبي صلى الله عليه وسلم:

ماذا أقول بوصفي لكا
وبعثك قد شرف العالما
وأنت غداً في الورى شامخٌ
وقدرك في الكون حتماً سما
وأُتيتَ ما لم يطق ذكره
وربك صلى وقد سلّمها
(2) عليك وما لي سوى حاجةٍ بأني أموتُ له مسلماً)

رابعاً: مناجاة الله سبحانه وتعالى.

(1) الكرمي: إرشاد ذوي العرفان . ص 7 . الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب .
ورقة 6.

(2) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 7.

من شعره:

سألتك يا مولاي بالمصطفى رضا
وأسألك اللهم لطفاً بالقضا
وأسألك الأمان الأمان من الهوى
فمما جرى للصبّ ضاق به القضا
وأسألك التوفيق والعلم والتقى
ولا تأخذني يا إلهي بما مضى

جعلت إليك المصطفى في وسيلتي

له العزم كالسيف الصقيل إذا مضى (

1).

ومن شعره:

ألا إنني عبدٌ ببابك واقف

ذليلاً وقد طالت عليّ المواقفُ

وقد جئت مكسوراً لبابك قاصداً

وها أنا من ذليّ بيتك طائفُ

إلهي قطعت العمر في الغيِّ والصبأ

فقلبي على العصيان والذنب عاكف

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب. ورقة 7.

إلهي فؤادي ذائب من صبابتي
فكن راحمي يا من لديه اللطائفُ
إلهي أجز قلبي من الصدِّ والجفا
فجسمي من الهجران والبُعد تالفُ
إلهي قلوب العالمين ملكتها
تقلبها كالغصن والريح عاصفُ
فما حالتي في يوم عرض صحيفتي
إذا نشرت يوم الحساب الصحائفُ
فما لي شفيحٌ غير عفوك سيدي
وها أنا محتاجٌ ببابك واقفُ
تعطّف على عبد ينادي بذلةٍ
وما عطفت يوماً عليه العواطفُ)

(1)

خامساً: مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم:

ومن شعره:

قد حلّ في قلبي إليك غرامُ
وعلا فؤادي حرقةً وهيامُ

(1) الكرّمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب، ورقة 8.

وازدد شوقي ثم قلّ تصبري
والدار شطت والدموع سجام
والعجز لا يخفى وحالي ظاهرٌ
والقلب مشغوف وفيه كلام
ولو استطعت لكنت جئتك زائراً
لكن جسمي أنحلته سقام
يا صاحب القدر الرفيع ومن له
عند الإله وسيلة ومقام
يا شافعاً عند الإله بنفسه
والناس في يوم القيام زحامٌ
كن شافعاً ياسيدي إن الهوى
قد ضرني في النفس وهو حرامٌ
سادساً: المُلح الشعرية.

(1)

ومن شعره:

يا من غداً ناظراً فيما جمعت ومن
أضحى يردد فيما قلته النظرا

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 6.

ناشدتك الله إن عاينت لي خطأ
فاستر عليّ فخير الناس من سترا
ومن شعره:

لئن قلد الناس الأئمة إنني
لَفِي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
أقلد فتواه وأعشق قوله
وللناس فيما يعشقون مذاهب
ومن شعره:

أرى الناس في هذا الزمان تعلموا
لِعِلْمٍ بلا عمل فما فيه فائدة
ألا إن ترك العلم خيرٌ لِمثْلهم
لأن نواصيهم عن الخير شاردة)
ومن شعره:

يمازحني السفية يريد مني

(1) الكرمي: أقاويل الثقات. ص 42.

(2) المحبي: خلاصة الأثر. ج 4 ص 360.

(3) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 9.

أكون كمثلها حاشا وكلاً
فلا تمزح بعقلك مع سفيه
وإن طلب المزاح احذر وقل لا
فإن المزح مذمومٌ فدعه
تنل عزاً وإلا نلت ذلاً
سابعاً: الحكمة.

(1)

لعمري رأيتُ المرءَ بعد زواله
حديثاً بما قد كان يأتي ويصنعُ
فحيث الفتى لا بدّ يذكر بعده
ذكراه بالحسنى أجلّ وأرفعُ
ومن شعره:

(2)

تجنّب أبناء هذا الزمان
إذا رمتَ تسلّم من شرّهم
وإن كان لا بدّ من عشرةٍ
فعاشر تقيّاً من خيرهم)

(3)

(1) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 10.

(2) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 11.

(3) الكرمي: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ورقة 10.

قائمة المراجع

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** .
حققه. محمود الأرنؤوط. ط 1. دمشق، بيروت: دار ابن كثير. 1406
هـ/ 1986 م.

الغزي، محمد كمال الدين: **النعمة الأكمل** . تحقيق محمد حافظ ونزار
أباظة. دمشق: دار الفكر. 1402 هـ.

الجبرتي، عبد الرحمن: **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** . ضبطه
وصححه إبراهيم شمس الدين. ط 1. بيروت: دار الكتب
العلمية. 1417 هـ/ 1997 م.

ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد** . تحقيق
د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط 1. بيروت: مؤسسة
الرسالة. 1401 هـ.

ابن بشر النجدي، عثمان بن عبد الله: **عنوان المجد** . تحقيق عبد الرحمن آل
الشيخ. ط 4. الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز.
1404 هـ/ 1983 م.

ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد: الإحكام في أصول الأحكام . تحقيق
أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

ابن حميد. محمد بن عبد الله : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. حققه
وقدم له وعلق عليه بكر أبو زيد والدكتور عبد الرحمن بن
سليمان العثيمين. ط 1. بيروت : مؤسسة الرسالة.
1416هـ / 1996.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد: روضة الناظر وجنة المناظر في
أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . مؤسسة
الريان للطباعة والنشر والتوزيع. ط 2. 1423هـ / 2002م.
أبو زيد: بكر بن عبد الله: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات
الأصحاب. ط 1. دار العاصمة. مطبوعات مجمع الفقه
الإسلامي بجدة. 1417 هـ..

أبو زيد، بكر بن عبد الله: طبقات النسايين. ط 1. الرياض: دار الرشد.
1407 هـ / 1987 م.

ادوارد كرنيليوس فانديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . أشهر التأليف
العربية في المطابع الشرقية والغربية. صححه وزاد عليه السيد

محمد علي الببلاوي. مصر: مطبعة التأليف (الهلال).

1313هـ / 1896م.

الاسكندري، عمر: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت

الحاضر. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي. 1416هـ / 1996م.

آصاف، عزتو يوسف: تاريخ سلاطين بني عثمان. ط1. مصر: مؤسسة

هنداوي للتعليم. 2014م.

آل عثيمين، صالح بن عبد العزيز: تسهيل السابلة لمرید معرفة الحنابلة.

تحقيق بكر عبد الله أبو زيد. ط1. مؤسسة الرسالة.

1421هـ / 2000م.

بدوي، عمار توفيق: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة

العربية الإسلامية . طولكرم: بلدية طولكرم.

1423هـ / 2002م.

البغدادی. إسماعیل: إیضاح المکنون فی الذیل علی كشف الظنون عن

أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثني. بغداد.

البغدادی، إسماعیل بن محمد: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية

استانبول 1951م.

البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان . تحقيق
صلاح الدين المنجد. دمشق: المجمع العلمي العربي.
1959 م.

التركي، د عبد الله بن عبد المحسن: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه
وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته . ط 1. بيروت: مؤسسة
الرسالة. 1423 هـ / 2002 م.

الثقفي، د سالم علي: مفاتيح الفقه الحنبلي. ط 2. 1402 هـ / 1984 م..
حسنين، الوليد مسلم: مرعي الحنبلي مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته
في القدر. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم.
قسم الفلسفة الإسلامية.

الخالدي، أحمد سامح : أهل العلم بين مصر وفلسطين . ط 1. عمان:
منشورات وزارة الثقافة الأردنية. 1968 م.

الخالدي، أحمد سامح : أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني . عمان:
جمعية عمال المطابع التعاونية. 1968 م.

خليفة، ح اجي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . بيروت: دار
الفكر 1410 هـ / 1990 م.

الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين . ط 4 . بيروت: دار الطليعة.
1988 م.

الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.
1427 هـ / 2006 م.

الراميني، إبراهيم بن محمد بن مفلح: المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب
الإمام أحمد. تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط 1.
الرياض: مكتبة الرشد. 1410 هـ / 1990 م.

الزيدي، محمد مرتضى: إجازة الزيدي. مخطوط مصور في مكتبة الحرم
المكي الشريف. السعودية: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين
الشريفيين.

الزركلي، خير الدين: الأعلام. ط 5. بيروت: دار العلم للملايين.
زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية . بيروت: منشورات دار
مكتبة الحياة. 1983 م.

سركيس، يوسف بن إيلان: معجم المطبوعات العربية والمعربة . مصر:
مطبعة سركيس 1346 هـ / 1928 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

1394هـ / 1974 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر
والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 1. مصر: دار

إحياء الكتب العربية. 1387 هـ / 1967 م.

الشطي، محمد جميل: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر.

دمشق: مطبعة دار اليقظة العربية. 1365 هـ / 1946 م.

الشطي، محمد جميل: مختصر طبقات الحنابلة. دمشق. 1339 هـ.

الصَّلابي، علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط.

ط 1. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. 1421 هـ /

2001 م.

الطريقي، د عبد الله بن محمد: معجم مصنفات الحنابلة. الرياض. ط 1.

1422 هـ / 2001 م.

العظم، جميل بن مصطفى: السر المصون على كشف الظنون . بيروت:

دار البشائر الإسلامية. ط 1. 1425 هـ / 2004 م.

. العليمي. مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل
تحقيق محمود عوني الكعابنة. مكتبة دنديس.
1420هـ/1999م.

كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين. مكتبة المثنى وإحياء التراث. بيروت.
الكرمي. مرعي: إرشاد ذوي العرفان. بعناية مشهور حسن. ط 1. عمان:
دار عمار. 1408هـ/1988م.

الكرمي، عبد الكريم سعيد: الشيخ سعيد الكرمي سيرته وحياته.
الكرمي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس في قوله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ
بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ". تحقيق عمار بدوي. ط 1. القدس:
مطبعة الرسالة المقدسية. 1421هـ/2001م.

الكرمي، مرعي بن يوسف: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات
والآيات المحكمات والمشتبهات. تحقيق شعيب الأرنؤوط.
ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1406هـ.

. الكرمي، مرعي بن يوسف: الغزل المطلوب في المحب والمحبوب
مخطوط بجامعة الملك سعود. بالرياض. رقم الصنف
811.5/غ.ك. الرقم العام 1/322

الكرمي، مرعي بن يوسف: القول البديع في علم البديع . تحقيق د محمد الصامل. ط1. الرياض: كنوز إشبيليا. 1425هـ/ 2004م.

الكرمي، مرعي بن يوسف : الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية. تحقيق نجم خلف. ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1406هـ/ 1986م.

الكرمي، مرعي بن يوسف: بديع الإنشاء والصفات والمكاتبات والمراسلات. مصر: مطبعة الحجر. 1281هـ.

الكرمي، مرعي بن يوسف: تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء. تحقيق عبد الله الكندري. ط 1. الكويت: دار النوادر. 1432هـ/ 2011م.

الكرمي، مرعي بن يوسف: دليل الطالب لنيل المطالب. تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ط 1. الرياض: دار طيبة. 1425هـ/ 2004م.

الكرمي، مرعي بن يوسف: رفع الشبهة والغرر عمن احتج على فعل المعاصي بالقدر . مخطوط. رقم 7865. تونس: دار الكتب الوطنية.

الكرمي، مرعي بن يوسف: غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى .
تحقيق ياسر المزروعى . ط 1 . الكويت: مؤسسة غراس .
1428هـ / 2007م .

الكرمي، مرعي بن يوسف: قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في
القرآن . تحقيق سامى عطا حسن . الكويت: دار القرآن
الكريم .

الكرمي، مرعي بن يوسف: نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من
الخلفاء والسلاطين . تحقيق أميرة دبابسة .

الكرمي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس . تحقيق عمار بدوي . ط 1 .
القدس . 1421هـ / 2001م .

الكرمي، مرعي: الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية . تحقيق نجم
خلف . دار الفرقان . ط 1 . مؤسسة
الرسالة . 1404 / 1983م .

الكرمي، مرعي: اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى . تحقيق د. عبد
العزیز الأحمدي . ط 1 . المدينة: دار البخاري .
1412 / 1991 .

الكرمي، مرعي: تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن.
تحقيق مشهور حسن. ط 1. دار ابن حزم.
1421هـ/2000م.

الكرمي، مرعي: تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف. بعناية مشهور
حسن. ط 1. بيروت: دار الصحابة. 1408هـ.

الكرمي، مرعي: تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان. تحقيق د
عبد الكريم العمري. ط 1. القاهرة: مطابع ابن تيمية.

الكرمي، مرعي: ثوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين .
تحقيق عبد الله الكندري. ط 1. دار ابن حزم.
1419/1998.

الكرمي، مرعي: توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين . تحقيق خليل
السيبي. ط 1. دار ابن حزم. 1419/1998م.

الكرمي، مرعي: مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على
شرف النسب . تحقيق نجم خلف. ط 1. مكتبة
الرشيد. 1411هـ/1990م

المحبي، محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر. بيروت: دار صادر.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة .
تحقيق عبد الفتاح الحلو. ط 1. مصر: دار إحياء الكتب
العربية. 1387هـ/ 1968م.

المقريزي، أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط 1.
بيروت: دار الكتب العلمية. 1418 هـ.

المقريزي، أحمد بن علي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك. صححه محمد
مصطفى زيادة.

المنياوي، محمود بن محمد: تحقيق المطالب بشرح دليل الطالب . ط 1.
مصر. 1432هـ/ 2011م.

وفيق محمد بيك. ومحمد بهجت بيك : ولاية بيروت. ط 2. بيروت: دار
لحد خاطر.

وينتر، ميكل: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني. ترجمه إبراهيم محمد.
الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2001م.

فهرس الموضوعات

| | |
|----|---|
| 5 | مقدمة |
| 13 | تمهيد عصر مرعي: |
| 17 | الفصل الأول: مراكز العلم في طولكرم ومنطقتها..... |
| 17 | المبحث الأول: طولكرم |
| 19 | علماء نبغوا من طولكرم |
| 24 | المبحث الثاني: المراكز العلمية في منطقة طولكرم..... |
| | الفصل الثاني: حياة مرعي بن يوسف بن أبي بكر |
| 27 | الكرمي |
| | المبحث الأول: التعريف بالعلامة مرعي بن يوسف |
| 29 | الكرمي |
| 29 | المطلب الأول: اسمه، مولده، لقبه، نسبه..... |
| 34 | المطلب الثاني: نشأته وبداياته العلمية..... |
| 36 | المطلب الثالث: رحلاته..... |
| 37 | أثر العلماء الفلسطينيين في نشر الحنبلية بمصر..... |
| 41 | المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه..... |
| 41 | شيوخه..... |
| 41 | محمد حجازي..... |

| | |
|----|---|
| 42 | أحمد النعيمي |
| 43 | محمد المرداوي |
| 44 | يحيى الحجراوي |
| 44 | تلاميذه |
| 44 | محمد بن موسى الجمازي |
| 45 | عبد الباقي البعلي |
| 46 | أحمد بن يحيى الكرمي |
| 46 | تلمذة علماء نجد والشام على كتابه غاية المنتهى |
| 48 | المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه |
| 52 | المطلب السادس: منزلته العلمية |
| 55 | المطلب السابع: أخلاقه وأحواله |
| 62 | المطلب الثامن: عقيدته |
| 64 | المطلب التاسع: الوظائف التي عمل شغلها |
| 67 | وفاته |
| 68 | المبحث الثاني: أسرته وجذوره الكرمية |
| 68 | المطلب الأول: أسرته |
| 70 | المطلب الثاني: أولاده |

| | |
|-----|---|
| 71 | المطلب الثالث: أحفاد مرعي وأقاربه العلماء..... |
| 76 | الفصل الثالث: الآثار العلمية لمرعي الكرعي..... |
| 77 | المبحث الأول: كتبه ومصنفاته..... |
| 103 | المبحث الثاني: مرعي الفقيه المتفنن..... |
| 103 | المطلب الأول: تدمهه بالمذهب الحنبلي..... |
| 105 | المطلب الثاني: منزلته بين علماء الحنابلة..... |
| 114 | المطلب الثالث: مشاركته في بيان فقه النوازل المستجدة في عصره... .. |
| 117 | المبحث الثالث: مرعي المفسر..... |
| 117 | المطلب الأول: جهوده في علوم القرآن..... |
| 117 | المطلب الثاني: جهوده في علم التفسير..... |
| 126 | المبحث الرابع: مرعي المؤرخ..... |
| 126 | المطلب الأول: التاريخ العام، وتاريخ مصر..... |
| 132 | المطلب الثاني: عنايته بالسيرة النبوية العطرة..... |
| 134 | المطلب الثالث: عنايته بتراجم العلماء..... |
| 138 | المبحث الخامس: مرعي الأديب الشاعر..... |
| 138 | المطلب الأول: مرعي الأديب..... |
| 141 | المطلب الثاني: مرعي الشاعر..... |

| | |
|-----|---|
| 142 | المواضيع الشعرية التي تطرق لها في شعره..... |
| 142 | الوجدانيات..... |
| 151 | الشكوى من أحداث الزمان..... |
| 152 | المديح..... |
| 152 | مديح الرسول صلى الله عليه وسلم..... |
| 153 | مناجاة الله سبحانه وتعالى..... |
| 156 | الملح الشعرية..... |
| 158 | الحكمة..... |
| 160 | قائمة المراجع..... |

مؤلفات للمؤلف

أولاً: المؤلفات ذات الصلة بالقرآن الكريم والإعجاز البياني:

- 1: مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم.
- 2: الأرض المباركة والمقدسة في القرآن الكريم مقارنة مع نصوص التوراة.

3: الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة.

4: الصرفة والإعجاز القرآني ما لها وما عليها.

ثانياً: المؤلفات ذات الصلة بفقهاء الشريعة الإسلامية:

- 1: أحكام الجمع بين الصلاتين.
- 2: الجمع بين الصلاتين وقصر صلاة المسافر.
- 3: مسائل مختارة في فقه الديون والقروض.
- 4: صلاة التراويح دراسة حديثة فقهية.
- 5: حكم اللولب في الشريعة الإسلامية وأثره على الحيض والاستحاضة.
- 6: فتاوى الصيام.
- 7: فتاوى الزكاة.
- 8: فتاوى الأسرة في الأحوال الشخصية والعلاقات الأسرية.
- 9: فتاوى المعاملات المالية والكسب والاحتراف.

10: أجوبة السائلين. الجزء الأول.

11: القول المبين في حكم سب الرب والدين.

ثالثاً: المؤلفات ذات الصلة بالتاريخ وتراجم الشخصيات الشهيرة:

1: حفص بن سليمان راوية أهل المشرق للقرآن حياته مقرأً ومحدثاً.

2: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية.

3: زهر البساتين في تراجم علماء رامين.

4: العلامة محمد السفاريني ت 1188 هـ حياته وجهوده العلمية.

5: علي بن المديني شيخ البخاري.

6: موجز البيان في حفص بن سليمان.

7: الشيخ سعيد سمور عمدة السند المتصل بضيفتي النهر.

8: شيخ الإسلام محمد بن مفلح الراميني الدمشقي وأبناؤه الأربعة.

رابعاً: تحقيق المخطوطات القديمة:

أ: مخطوطات تتعلق بالتفسير:

1: تحقيق مخطوط "إحكام الأساس في التفسير" للعلامة مرعي الكرمي

ت 1033 هـ.

ب: مخطوطات تتعلق بالتاريخ:

- 1: تحقيق مخطوط مواضع الأوس في زيارتي لوادي القدس. للعلامة اللقيمي "ت 1178هـ". تحقيق مشترك.
- 2: تحقيق مخطوط "الخمرة المحسية في الرحلة القدسية". للبكري.
- 3: تحقيق مخطوط الحلة الحقيقية لا المجازية في الرحلة الحجازية. للبكري. تحقيق مشترك.

خامساً: المؤلفات ذات الصبغة الاجتماعية الدينية:

- 1: الزواج والطلاق حقائق وأرقام. دراسة إحصائية تحليلية واسعة.
- 2: الزواج المبكر مسألة أثارت الجدل عرض ونقض.
- 3: الرشوة وصورها المُقنَّعة.
- 4: كفالات الأيتام ومقارنتها بالتبني شرعاً وقانوناً.

سادساً: المؤلفات ذات الصبغة الأدبية:

- 1: التذوق الأدبي لورد السحر.
- 2: ديوان شعر مخطوط.



